بكالوريـــــا 2025

الخلاصة مجلة في الفلسفة

- مقالات ملخصة
- مقالات موسعة

من إعداد :

الأستاذ : لزغم عبد الحق

شعبة اداب وفلسفة

0540385518

abdelheklezghem93@gmail.com

الدرس الأول : الإحساس والادراك

المواقف المفسرة للادراك والمعرفة

المدرسة الكلاسيكية		المدرسة المعاصرة	
التفسير الحسي	التفسير العقلي	التفسير الموضوعي	التفسير الشعوري
عوامل ذاتية		عوامل موضوعية	عوامل ذاتية + موضوعية
الحواس هي مصدر كل معرفة يمكن حصول إدراك حسي دون الحاجة إلى العقل أنصاره : جون لوك ، ديفيد هيوم	العقل هو مصدر وأساس المعرفة الإنسانية يمكن حصول إرداك عقلي دون الحاجة إلى الحس . أنصاره : ديكارت ، ألآن	المدرسة الجشطالتية : أساس المعرفة هو الموضوع المدرك وليس الذات أنصارها : كوفكا ، كوهلر	المدرسة الظواهرية : القصد والدافع الشعوري هو أساس كل معرفة إنسانية أنصار هذا الراي : ميرلوبونتي ، هوسرل
الحجج : الحواس هي أول صلة لنا بالعالم الخارجي أأسبقية الحواس على العقل) جون لوك : " العقل يولد صفحة بيضاء خالية من أي معرفة " " لو سألت إنسانا متى بدأ يعرف لأجابك يوم بدأ يحس "	الحجج : الحواس تخدعنا وليست مصدرا موثوقا للمعرفة يقول ديكارت : " إن حواسنا تخدعنا في كثير من الأحيان ولا يمكن أن نثق فيمن خدعنا ولو لمرة واحدة " المعرفة الإنسانية فيها جزء كبير نظري وبالتالي تدرك بالعقل وليس بالحواس .	الحجج : الشروط الذاتية غير كافية لحصول الادراك لا بد من توفر الجانب الحسي و الجانب العقلي مع شروط موضوعية هي : • البساطة والوضوح • التنظيم والترتيب	الحجج : الادراك يتغير حسب الشعور والقصد وهو أساس كل عملية معرفة مثلا : إذا كنت مركزا ومهتما بإدراك الدرس مع الأستاذ فإنك لن تدرك الحديث الجانبي للتلاميذ رغم أنه صوت مرتفع ببساطة لانه خارج قصدك وإهتمام الشعور هو الذي يوجه العقل والادراك

العقل لا يصل إلى معارف دون المرور بمرحلة التجربة الحسية يقول هيوم : " لا يوجد شيء في العقل مالم يسبق له وجود في الحس " [الادراك ذاتي]	الحواس لاتقدم لنا سوى معطيات أولية ولكنها لا تعني معرفة كاملة . يقول آلان : إن الشيء يدرك ولا يحس مثال الشمعة : رغم مايجدث لها من تغيرات حسية إلا أنها تبقى في عقلنا شمعة مثال : نحن ندرك ونعرف أن الله موجود رغم اننا لا نحس ذلك [الادراك ذاتي]	• البروز • الاختلاف • التشابه مثلا : أمامنا تلميذ يحاول أن يفهم درسا معينا ، له حضور حسي و حضور عقلي ولكن إذا كان الدرس (الموضوع المدرك): معقد وغير منظم ، وغير متميز عن غيره من الدروس لا يحصل الادراك والمعرفة هذا الموقف لا يفصل بين الإحساس والادراك العقلي .	الحس والعقل ضروري لحصول الشعور والقصد بالإضافة للموضوع الحواس + العقل + الشعور + الموضوع المدرك . يقول هوسرل : " إن كل شعور هو شعور بشيء ما " هذا الموقف لا يفصل بين الإحساس والادراك العقلي .
الإحساس والادراك منفصلان		**الإحساس والادراك متصلان**	

المقالات :

1. هل الادراك عملية حسية أم عقلية ؟
2. هل يمكن الفصل بين الإحساس والادراك العقلي ؟
3. هل الادراك يشترط عوامل ذاتية أم موضوعية ؟

التفسير الحسي VS التفسير العقلي

المدرسة الكلاسيكية VS المدرسة المعاصرة

المدرسة الكلاسيكية VS التفسير الموضوعي

المقالة الأولى : طبيعة الادراك (المعرفة الإنسانية)

السؤال : هل الادراك عملية عقلية أم حسية ؟ :

المقدمة : يسعى الانسان إلى تحقيق التكيف والتأقلم مع عالمه الخارجي ، وهذا لا يتحقق إلى إذا أدرك ما حوله ، والادراك يعني عموما حصول عملية المعرفة والفهم عند الانسان ، ولكن المفكرين والفلاسفة اختلفوا حول طبيعة الادراك ، فمنهم من يرى أنه عملية عقلية ، في حين يرى آخرون أنه عملية حسية بالأساس ، وأمام هذا الجدل نطرح السؤال التالي : هل يعتمد الادراك على العقل أم الحواس ؟

الموقف الأول : يرى العديد من المفكرين والفلاسفة أصحاب المذهب العقلي أن الادراك يعتمد بالأساس على العقل ، فهو مصدر كل معرفة إنسانية خاصة أنه هو الذي يميز الانسان عن بقية الكائنات ، ومن انصار هذا الرأي نجد : ديكارت ، آلان .

الحجج : ويدعمون موقفهم بعدة حجج نذكر منها :

أولا ، يرى ديكارت أن الحواس ليست مصدرا موثوقا للمعرفة والادراك والاعتماد غالبا من يوقعنا في الخطأ ، فيقول : " إن حواسنا تخدعنا " ، فمثلا حينما يرى الطفل القمر يحسب أنه قريب منه ويحاول لمسه ، وذلك لانه يعتمد على الحواس فقط ولم ينضج عقله بعد ، ونحن نرى العصا المنغمسة في الماء منكسرة بحواسنا بينما حقيقتها ليست كذالك ، ولهذا يضع ديكارت العقل بديلا عن الحواس في عملية الادراك والمعرفة ويعتبره مقياس كل المعارف الإنسانية كونه مشترك بين البشر فيقول : إن العقل هو أعدل الأشياء قسمة بين الناس "

ثانيا ، يؤكد آلان أن الأشياء تدرك بالعقل ولا تحس فقط ، لان الحيوان يحس كل ما حوله ولكنه لا يعرف ولا يدرك فهو بحاجة إلى عقل يحلل ويفسر تلك المعطيات الحسية ، فالحواس حسب آلان ليست معرفة كاملة بل هي مجرد معطيات أولية ناقصة ، فيقدم لنا مثالا عن المعكب فرغم اننا لا نرى من المكعب إلا بعض أوجهه ولكننا ندرك أنه مكعب وله عدة أوجه أخرى بعقولنا لذلك يقول ألآن : إن الشيئ يدرك بالعقل ولا يحس " .

النقد : صحيح أن للعقل دور كبير في الادراك وحصول المعرفة عند الانسان ، ولكن هذا الموقف قلل من أهمية الحواس بحيث لا يمكن للعقل أن ينتج معرفة دون الاستعانة بالحواس ، فلا وجود لمعارف في العقل دون أن تسبقها معطيات حسية وتجربة واقعية

الموقف الثاني : في المقابل يرى العديد من المفكرين والفلاسفة أصحاب المذهب الحسي ، أن الحواس هي مصدر وأساس كل معرفة إنسانية و لا يمكن تصور إدراك لما حولنا من عالم خارجي دون المرور بخطوة التجربة الحسية ، ومن أنصار هذا الرأي : جون لوك ، ديفيد هيوم .

الحجج : ويدعمون موقفهم بعدة حجج نذكر منها :

أولا ، يرى جون لوك أن العقل لا يمكنه أن يصل إلى معرفة دون الاستعانة بالحواس فهو يولد فارغا من أي فكرة ومعرفة ، فالطفل الصغير لا يملك أي فكرة عن النار ، ولكنه بعد أن يجرب النار يمتلك معرفة عن النار ، لذلك يقول جون لوك : إن العقل يولد صفحة بيضاء خاليا من أي معرفة مسبقة " ، فالاحساس هو بداية كل معرفة والصلة الأولى بالعالم الخارجي فهي سابقة عن الأفكار العقلية وبالتالي هي أساس مل معرفة يقول جون لوك : لو سألت إنسانا متى بدأ يعرف ، لأجابك يوم بدأ يحس "

كما يبين ديفيد هيوم ، أن العقل لا يمكنه أن يصل إلى معارف نظرية دون المرور بالتجارب الحسية ، وفقدان أي حاسة ينتج عنه فقدان معرفة مرتبطة بها ، فمثلا الانسان الذي يولد فاقدا للبصر فإنه يفقد القدرة على إدراك اللون م مهما كانت له قوة عقلية لذا يقول أرسطو : من فقد حسا فقد معرفة .

النقد : صحيح أن الحواس تساهم في بناء معارفنا ومدركاتنا ولكن هذا الموقف أعطى للحواس قدرة تفوق ما يمكنه أن تقدمه ، فالاحساس ليست معرفة كاملة بل معطيات أولية ناقصة تحتاج إلى عقل يفسرها ، وينظمها ويعطيها معنى وهذا الذي يجعل المعرفة الإنسانية متميزة عن الإحساس الحيواني البسيط .

الموقف التركيبي : من خلال تحليل الموقفين يمكننا القول أن ، نوفق بينهما ، فالمعرفة والادراك الإنساني هو محصلة لتفاعل المعطيات الحسية مع الادراكات العقلية ، ولا يمكن تصور وجود إدراك حسي فقط ،ولا إدراك عقلي فقط ، فالحواس تمدنا بالمادة الأولية للمعرفة و بعدها يتدخل العقل فينظم تلك الإحساسات ويعطيها معنى ، وهذا ما يؤكد الفيلسوف الألماني إمانويل كانط فيقول : إن المعطيات الحسية بدون مدركات عقلية عمياء ، والمدركات العقلية بدون معطيات حسية هي مفاهيم جوفاء "

الخاتمة : نستنتج في الأخير أن مشكلة المعرفة الإنسانية والادراك من أهم المشاكل والمواضيع التي حدث حولها جدل ونقاش كبير بين مختلف المواقف والمذاهب الفلسفية ، ويمكن القول جوابا على السؤال المطروح في البداية أن : الادراك ليس عملية عقلية خالصة وليس عملية حسية فقط بل تكامل بين الإحساس والتأويل العقلي ، فكلما منهما يمثل جزاء هاما من الذات الإنسانية لا يمكن إهماله فالانسان لا يمكنه أن يحدد الخط الفاصل بين الحس والقعل في المعرفة فهي تحدث دفعة واحدة .

المقالة الثانية :

السؤال : هل الادراك عملية ذاتية أم أنه يشترط عوامل موضوعية ؟

مقدمة : يسعى الانسان إلى تحقيق التكيف والتأقلم مع عالمه الخارجي ، وهذا لا يتحقق إلى إذا أدرك ما حوله ، والادراك يعني عموما حصول عملية المعرفة والفهم عند الانسان ، ولكن المفكرين والفلاسفة اختلفوا حول عوامل الادراك ، فمنهم من يرى أنه يحتاج إلى عوامل ذاتية ، في حين يرى آخرون أنه عملية مرتبطة بشروط موضوعية ، وأمام هذا الجدل نطرح السؤال التالي : هل الادراك ذاتي أم موضوعي ؟

الموقف الأول : يرى العديد من المفكرين والفلاسفة أصحاب النظرية الكلاسيكية متمثلة في التفسير الحسي والتفسير العقلي ، أن الادراك عملية تستلزم شروطا وعوامل ذاتية نابعة من الذات المدركة سواء في جانبه الحسي كما يؤكد جون لوك أو جانبه العقلي كما يبين ذلك ديكارت ، ويدعمون موقفهم بعدة حجج نذكر منها :

أولا ، يؤكد ديكارت على الجانب العقلي في الذات ، ويجعله أساس كل عملية إدراك أن فيعتبر أن الحواس ليست مصدرا موثوقا للمعرفة والادراك والاعتماد عليها غالبا من يوقعنا في الخطأ ، فيقول : " إن حواسنا تخدعنا " ، فمثلا حينما يرى الطفل القمر يحسب أنه قريب منه ويحاول لمسه ، وذلك لانه يعتمد على الحواس فقط ولم ينضج عقله بعد ، ونحن نرى العصا المنغمسة في الماء منكسرة بحواسنا بينما حقيقتها ليست كذالك ، ولهذا يضع ديكارت العقل بديلا عن الحواس في عملية الادراك والمعرفة ويعتبره مقياس كل المعارف الإنسانية كونه مشترك بين البشر فيقول : إن العقل هو أعدل الأشياء قسمة بين الناس " .

ثانيا ، على العكس من رأي ديكارت يركز جون لوك على جزء آخر من الذات هو الحواس ، فيرى أن العقل لا يمكنه أن يصل إلى معرفة دون الاستعانة بالحواس فهو يولد فارغا من أي فكرة ومعرفة ، فالطفل الصغير لا يملك أي فكرة عن النار ، ولكنه بعد أن يجرب النار يمتلك معرفة عن النار ، لذلك يقول جون لوك : إن العقل يولد صفحة بيضاء خاليا من أي معرفة مسبقة " ، فالاحساس هو بداية كل معرفة والصلة الأولى بالعالم الخارجي فهي سابقة عن الأفكار العقلية وبالتالي هي أساس كل معرفة يقول جون لوك : لو سألت إنسانا متى بدأ يعرف ، لأجابك يوم بدأ يحس "

النقد : صحيح أن كل من الإحساس والعقل هما شروط ذاتية ضرورية لحصول عملية الادراك ولكن المدرسة الكلاسيكية ركز على الذات وأهملت الموضوع المدرك الذي لا يقل أهمية عن العوامل الذاتية ، إذا كان التلميذ مثلا أمام درس معقد وغير متوفر على شروط الادراك فإن حواسه وعقله لن تفيده في شيء ؟ ∞

الموقف الثاني : في المقابل يرى العديد من المفكرين والفلاسفة خاصة أصحاب المدرسة الجشطالتية ، أن الادراك يحتاج إلى عوامل وشروط مرتبطة بالموضوع المدرك وأن العوامل الذاتية غير كافية ، ومن انصار هذا الرأي نجد كل من : كوفكا وكوهلر . ويدعمون موقفهم بعدة حجج و براهين نذكر منها :

أولا ، يؤكد كوفكا ، وهو عالم نفس ألماني أن الادراك هو محصلة لانتظام الأشياء أمامنا ، فإذا توفر الشيء على شروط مثل : البساطة والوضوح أي أن العقل يدرك الأشياء البسيطة والواضحة أكثر من الأشياء المعقدة والغامضة ، ويدرك الأشياء المنظمة أكثر من الأشياء العشوائية فمثلا : لدينا تلميذ يحاول أن يفهم درسا في الفلسفة ، فإن قدرة على إدراك الدرس تعود للدرس في حد ذاته : فإذا كان الدرس

منظما ومرتبا ، وقدم بشكل بسيط وواضح ومتميز عن غيره من الدروس سيحصل الادراك وإذا لم تتوفر واحدة من هذه الشروط يتعذر حصول معرفة وفهم و إدراك للدرس .

أما كوهلر فقد بين من خلال تجاربه على بعض الحيوانات مثل القردة أن المعرفة البسيطة والمنظمة تفرض نفسها على الذات ، فمثلا لو وضعت في تجربة بحيث وضع أشخاص يلبسون أقمصة صفراء ناصعة ، داخل المطار و طلب منك الدخول ثم الخروج لتخبرهم بعدها بأهم شيء بقي في حواسك وعقلك من المطار المكتض بالناس ؟ لاجبتهم بأنك تتذكر فقط هؤلاء الأشخاص بالزي الأصفر ، وهذا راجع لانهم كانو متمزين عن غيرهم وهذا ما يسمى بقانون التمايز والتباين .

النقد : صحيح أن الشروط المتعلقة بالموضوع مهمة وتسهل علينا الادراك ولكن هذا لا يعني أنه توفرت توفر الادراك بالضرورة فقد أهمل جزء مهما في الذات وهو الدافع الشعوري ، فمثلا ، حتى لوكان الدرس واضحا وبسيطا متوفرا على كل الشروط ولم تكن هناك رغبة وقصد للفهم من طرف التلميذ لن يحصل أي إدراك ؟

الموقف التركيبي : من خلال تحليل الموقفين يمكن القول أن الادراك هو عملية ذاتية وموضوعية في نفس الوقت وهذا الراي الذي تبنته المدرسة الظواهرية التي ركزت على القصد والشعور ولكن هذا الشعور لا بد أن يكون بشيء ما وهو الموضوع المدرك فالمعرفة والادراك تشترط حضور الذات بكل جوانبها : الحسية والعقلية والشعورية مع حضور الموضوع المدرك و الشروط المتعلقة به ، لذا يقول هوسرل : إن كل شعور هو شعور بموضوع ما " ، فحتى يدرك التلاميذ الدرس مثلا : لا بد من توفر حضور حسي من إنتباه وملاحظة ، إظافة

حضور عقلي من وعي وتركيز وذكاء وتحليل وغيرها من العمليات العقلية العليا ، هذا مع شعور وقصد في المعرفة أي أن يرغب التلميذ في فهم الدرس ، كل هذا يكون مع بساطة الموضوع (الدرس) ووضوحه وتنظيمه .

خاتمة : نستنتج في الأخير أن موضوع عوامل الادراك يعتبر من أهم المواضيع في مجال المعرفة وإدراك العالم الخارجي لما له من دور في تحقيق التكيف ، لهذا إختلفت الآراء حول عوامله وشروط حصوله ، ويمكن القول جوابا على السؤال المطروح في البداية أن الادراك يحتاج إلى تفاعل الذات بمختلف جوانبها العقلية والحسية مع الموضوع المدرك مما يعني أن الادراك ليس عملية ذاتية داخلية فقط بل هو ذاتي وموضوعي في نفس الوقت .

الدرس الثاني : اللغة والفكر

الانسان يعرف على أنه :

كائن عاقل يملك فكر الفكر : هو مختلف العمليات والتصورات العقلية	كائن ناطق يملك لغة اللغة : هي مجموعة من الإشارات والرموز والألفاظ التي تستخدم للتواصل

ملخص المقالة الأولى : علاقة اللغة والفكر

السؤال : هل اللغة والفكر متصلان أم منفصلان ؟

الاتجاه الأحادي (اللغة والفكر شيء واحد) متصلان ، متكاملان هيجل ، هاملتون	الإتجاه الثنائي (اللغة والفكر ثنائية منفصلة) منفصلان ، اللغة تعجز عن التعبير عن الفكر برغسون ، فاليري .
• الانسان يتعلم التفكير والتعبير في نفس الوقت : مثال الطفل حيينما ينطق كلمة " ماما" • اللغة تعبر عن الأفكار وتوضحها : سقراط : تكلم حتى أراك / العرب : إن الانسان مخبوء تحت لسانه . • اللغة تحمي أفكارنا من الزوال والضياع : هاملتون : " إن الألفاظ حصون المعاني " مثال :القرآن ، أفكار القدماء . • اللغة أداة للتفكير : هيجل : " إن الفكر هو لغة صامتة ، واللغة هي فكر ناطق"	• اللغة لا تنقل المشاعر والأفكار بشكل دقيق مثال : فهي تحول المشاعر والأفكار المختلفة إلى قوالب لغوية جامدة (الحزن) يقال : إن الألفاظ قبور المعاني • اللغة تعجز عن تجسيد والتعبير عن الأفكار والمشاعر : مثلا : اللجوء إلى : البكاء /الصمت / الرسم / الموسيقى فاليري : " إن أجمل الأشعار هي تلك التي لا نكتبها " • الفكر أوسع من اللغة : الفكر : غير محدود ومستمر

" إن الرغبة في التفكير بدون لغة محاولة عديمة المعنى " يقول دولاكروا : " إن اللغة ليست ثوب الفكرة بل جسدها الحقيقي " .	اللغة : محدودة ، متقطعة • الفكر سابق عن اللغة : " نحن نفكر ثم نبحث عن الكلمات المناسبة " برغسون : " إن الفكر مثل النهر الجارف ، وليس بوسع اللغة أن تستوعبه "
النقد : .....ولكن كيف نفسر عجز اللغة عن نقل الكثير من الأفكار والمشاعر ؟ ثم إن اللغة قد تخرج الفكرة عن معناها الحقيقي .	النقد : ....ولكن قد يكون المشكل في صاحب الفكرة إما أن يكون له رصيد لغوي ضعيف ، وإما أن تكون أفكاره غير واضحة

الموقف التركيبي : _____

الاختيار : تغليب أصحاب الاتجاه الاتصالي والتأكيد على تكامل اللغة والفكر

التبرير : اللغة والفكر صفتان وميزتان للإنسان فلابد من تكامل التفكير مع القدرة على التعبير

وكلما كانت الفكرة واضحة في الذهن كلما سهل التعبير عنها والعكس صحيح يقول : زكي نجيب محمود : إن الفكرة هي عبارتها ، فالفكرة الواضحة والمنظمة تعني عبارة واضحة "

التأسيس : يقول : دوسوسير : " إن اللغة والفكر وجهان لعملة نقدية واحدة "

خاتمة : _____

الاستنتاج : التأكيد على أهمية الموضوع المطروح = علاقة اللغة والفكر

الجواب على السؤال : التأكيد على العلاقة الاتصالية

المخرج : مقولة /مثال / أية قرآنية /شعر

المقالة الأولى موسعة : علاقة اللغة بالفكر

السؤال : هل بإمكان اللغة أن تستوعب الفكر ؟

م 1، نعم : اللغة تستوعب الفكر (الاتصالي)

م 2، لا : اللغة لا تستوعب الفكر (الانفصالي)

مقدمة : يعرف الانسان قديما على أنه حيوان عاقل ، أي أنه كائن يتميز بالقدرة العقلية أي له فكر كما يعرّف عند فلاسفة أنه حيوان ناطق ، أي أن كائن لغوي ، إذن اللغة و الفكر هما ثنائية تميز الانسان ، لكن الفلاسفة اختلفوا حول طبيعة العلاقة بين اللغة والفكر ، فمنهم من يرى أنهما شيئ واحد أي علاقة إتصالية ، بينما يرى البعض الاخر أنهما ثنائية منفصلة والفكر أوسع من اللغة ، وأمام هذا الجدل نطرح السؤال التالي : هل اللغة والفكر شيء واحد أم أنهما منفصلان ؟

الموقف الأول : يرى العديد من الفلاسفة ، أصحاب الاتجاه الأحادي مثل (هاملتون ، غوسدروف ، هيجل ..) ، أن اللغة والفكر متصلان وهما شيء واحد ، ويؤكدون على العلاقة التلازمية والتبادلية بين هذه الثنائية ، فالانسان له عقل يفكر به ولسان يعبر به ، لا تستقيم حياته إلا في ظل تكاملهما ويدعمون موقفهم بعدة حجج نذكر منها :

بداية ، يؤكد العديد من علماء النفس المعاصر أن الطفل الصغير يتعلم التعبير والتفكير في نفس الوقت ، فالطفل حينما ينطق بكلمة : " ماما " ، فيعني هذا أنه قد شكل تصورا وفكرة عن الأم ، إذن هناك تزامن في العمليتين مما يعني أنهما متصلان ومتكاملان .

كما أن اللغة توضح الأفكار وتخرجها إلى الواقع ، فالفكر أمر داخلي للفرد لايمكن أن نعرف مضمونه إلا إذا عبر عنه في شكل قوالب لغوية ، لذا كان يقول سقراط لمن يحاوره " تكلم حتى أراك " ، أي ان الانسان إذا تكلم عرفنا ما يحمل من زاد فكري ، ولا تقتصر وظيفة اللغة في إيضاح الأفكار بل هي تحمي أفكارنا من الزوال الضياع وهذا ما عبر عنه هاملتون بقوله : " إن الالفاظ حصون المعاني " ، وهذا نجده عند التمليذ الذي يحاول الإجابة لكن يؤجل

الأستاذ دوره في المشاركة مما يؤدي إلى نسيان الفكرة بعد وقت قصير ، في حين لو عبر عنها لما نسيها .ونجد ذلك في القران الكريم ، فأفكاره لا تزال محفوظة لان جاء على شكل خطاب لغوي .

أما الفيلسوف الألماني هيجل فيذهب إلى أبعد من ذلك ، ويرى أن اللغة أداة للتفكير ، وهناك ترابط بين المستوى اللغوي والمستوى الفكري فيقول : إننا نفكر داخل الكلمات ، فالفكر هو لغة صامتة ، واللغة هي فكر ناطق " ، حيث يعتبر أن اللغة ليست ثوب الفكرة بل هي جسدها الحقيقي حسب تعبير دولاكروا ، فلا فكر بدون لغة لذا يقول هيجل : "إن الرغبة في التفكير بدون كلمات محاولة عديمة المعنى " .

النقد: لا يمكن إنكار الدور الذي تلعبه اللغة خاصة في التعبير عن الفكر وإخراجه إلى الواقع وهذا يعني أن هنالك تكامل بين اللغة والفكر ولكن هذا لايعني أنهما شيء واحد ، فالذي يلاحظ طبيعة كل منهما يجد الاختلاف الكبير وهذا الخلط الذي وقع فيه أصحاب هذا الموقف ، كما أن الواقع يثبت أن اللغة تعجز في كثير من الأحيان عن استيعاب الفكر والتعبير عنه بشكل دقيق ؟

الموقف الثاني : في المقابل ، يرى العديد من الفلاسفة وعلماء اللغة من أصحاب الاتجاه الثنائي مثل : (برغسون ،ديكارت ، فاليري)، أن اللغة والفكر منفصلان ، أي أنهما مختلفان من ناحية الطبيعة وأيضا هناك فاصل زمني ومنطقي بين الفكر واللغة فالفكر أوسع من اللغة وبالتالي لا يمكنها أن تستوعبه ، ويدعمون موقفهم هذا بعدة حجج وبراهين نذكر منها :

فيثبت الواقع أن اللغة تعجز في كثير من الأحيان عن نقل مشاعرنا وأفكارنا بشكل دقيق ، فاللغة تحول المشاعر الإنسانية إلى قوالب لغوية جامدة ، فمثلا نعبر عن حالة امرأة فقدت إبنها بقولنا : إنها حزينة ، ويمكن في نفس الوقت أن نقول عن إنسان ضيع مبلغا بسيطا من المال أنه حزين أيضا ، وفي هذا المثال يظهر ظلم اللغة لمشاعرنا وأفكارنا لذلك يقال : إن الالفاظ قبور المعاني . أي أن اللغة تقتل الفكر والمعنى ، ونفس الفكرة يعبر عن الشاعر الفرنسي فاليري بقوله : " إن أجمل الاشعار هي تلك التي لا نكتبها "

أما برغسون فيرى أن اللغة يستحيل أن تستوعب الفكر لسببين : الأول الفكر يسبق التعبير وهذا الفاصل الزمني يعني أن اللغة والفكر منفصلان ،فنحن نفكر ثم نتكلم ، أما السبب الثاني : فالفكر أوسع من اللغة وهو غير محدود

ومستمر ، بينما اللغة محدودة في حروف وكلمات وهي متقطعة فكيف لما هو محدود ومتقطع أي اللغة ، أن يستوعب ويعبر عن ما هو غير محدود و مستمر أي الفكر . لذا يقول برغسون : " إن الفكر مثل النهر الجارف ليس بإمكان اللغة أن تستوعبه "

وقد أدى عجز اللغة في كثير من الحالات إلى البحث عن طرق بديلة للتعبير عن المشاعر والأفكار مثل اللجوء للبكاء في حالة الحزن الشديد أو الفرح والصمت في أحيان أخرى ، وكذلك لجأ الانسان إلى فن الرسم و الموسيقى وغيرها ، خاصة في عصرنا الحالي .

النقد : صحيح أن اللغة قد تعجز في كثير من الحالات و لايمكن إنكار الفاصل الزمني بينهما ، لكن نجد أن عجز اللغة قد لا يكون مرتبطا باللغة بحد ذاتها بل بالمتحدث ذاته ، لضعف رصيده اللغوي ، كما أن الفكر القائم بذاته بدون لغة لا وجود له ثم إن المشكل قد يكون في الفكر وليس اللغة ؟

الموقف التركيبي : من خلال تحليل الموقفين يمكن القول أن الموقف الانفصالي ركز على الاختلافات بين اللغة والفكر وقلل من شأن اللغة واعتبرها أقل قيمة من الفكر ، في حين يثبت واقعنا أنه لا فكر بدون لغة ولا لغة بدون فكر لذلك يشبه دوسوسير العلاقة بينهما بورقة نقدية يشكل الفكر وجهها واللغة ظهرها فهما وجهان لعملة نقدية واحدة ، فكلما زادت سعة لغتنا كلما زادت سعة فكرنا والعكس صحيح ، فالانسان الذي يتحدث عدة لغات نجده واسع الفكر ومنفتح عكس الانسان الذي يتحدث لغة واحدة او لا يتحدث أي لغة ، ثم من الضروروي أن تكون الأفكار واضحة ومنظمة في العقل حتى يسهل التعبير عنها لذا يقول ، زكي نجيب محمود : إن الفكرة هي عبارتها ، فالفكرة الواضحة والمنظمة تعني عبارة واضحة "

الخاتمة : نستنتج في الأخير ، أن مشكلة العلاقة بين اللغة والفكر من أهم المشكلات و المواضيع الفلسفية لارتباطها بالإنسان وتأثيرها في تكيفه مع عالمه الخارجي ، ويمكن القول جوابا على الاشكال المطروح في البداية أن اللغة والفكر رغم اختلافهما إلا أنهما متصلان ومتكاملان وهذا ماعبرت عنه الاية الكريمة : " ألم نجعل له عينين ، ولسانا وشفتين وهديناه النجدين " سورة البلد .

الدرس الثالث: الشعور واللاشعور

الحياة النفسية : مشاعر ، رغبات ، عواطف ، ميول ، ينتج عنها سلوكات

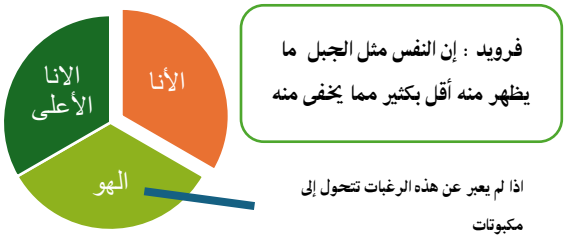
الشعور : الوعي

اللاشعور : اللا وعي

مقدمة :الانسان : العالم الخارجي + عالم الداخلي (النفس)

الجدل : حول أساس معرفة النفس : الوعي / اللاوعي

السؤال : هل الحياة النفسية شعورية فقط أم فيها لا شعوري ؟

الموقف الأول : الحياة النفسية **كلها شعورية** (لا وجود للاشعور في النفس) علم النفس التقليدي : برغسون ، ديكارت النفس = الوعي	الموقف الثاني : الحياة النفسية **شعورية** و **اللا شعورية** وتفسرها (التأكيد على وجود اللاشعور – اللاوعي –) علم النفس المعاصر (مدرسة التحليل النفسي) سيغموند فرويد
1. الحياة النفسية تتكون من الشعور فقط : لا وجود لشيء أسمه اللاوعي يعني الانسان يعي او يدرك كل احواله النفسية وما يصدر عنها من سلوك يقول ديكارت : " اللاشعور موجود ولكن في الجسد وليس في النفس " 2. الشعور هو الطريق الوحيد لمعرفة ما في النفس : سقراط : **اعرف نفسك بنفسك**	**الحياة النفسية** تتكون من ثلاث أقسام :  الأنا | الجانب الواعي الانا أعلى | الهو | الجانب اللاواعي (اللاشعوري)

3. يؤكد برغسون على دور الوعي في معرفة أنفسنا عن طريق منهج " الاستبطان " = اكتشاف خبايا الذات . 4. الوعي ملازم لوجود الانسان :يؤكد برغسون : إن النفس لا تنقطع عن التفكير الا اذا انقطع وجودها ".	يقول فرويد : " إن اللاشعور فرضية مؤكدة ولها أدلتها " طريقة اكتشاف اللاشعور : التداعي الحر (أن تترك حرية الكلام للإنسان ويكون الطبيب في دور المستمع والمحلل) مظاهر اللاشعور : الاحلام (يقول فرويد : إن الاحلام هي الطريق الذهبي للاشعور) ، زلات اللسان ، هفوات القلم ، التبرير ، الاسقاط ، المزاح
النقد : صحيح أن الشعور جزء مهم من حياتنا النفسية ويساعدنا على معرفة مافيها من أحوالها ، و لكن هناك سلوكات ورغبات لا ندركها وتحدث في حالة لا وعي منا ؟ فقد أثبت علم النفس وجود اللاشعور ؟	النقد : صحيح أن اكتشاف اللاشعور أحدث ثورة في الدراسات النفسية وهو يفسر حالات كثير من الحالات ولكن هذا الموقف بالغ في رد أغلب الحالات النفسية إلى اللاشعور وكأن الانسان كتلة من المكبوتات .
التركيب : توفيق التبرير : الحياة النفسية فيها شعور يساعدنا في إدراك جزء من حياتنا النفسية ، واللاشعور يطلعنا على الجانب الخفي والداخلي في أنفسنا + الأبحاث النفسية المعاصرة التي تثبت اللاشعور والامثلة الواقعية	
خاتمة : أستنتاج (التأكيد على أهمية الموضوع) الجواب على السؤال (حسب التركيب) مخرج : مثال أو قول فلسفي	

مقالة موسعة : الشعور واللاشعور

السؤال : هل الشعور يكفي لتفسير كل الحياة ؟

مقدمة : يعيش الإنسان عالمين عالم الخارجي يحاول أن يتكيف معه وفي نفس الوقت له عالم داخلي هو الحياة النفسية التي يحاول فهمها والاطلاع عليها ، ولكن الفلاسفة والمفكرين اختلفوا حول أساس معرفة النفس فهنالك من يرى أن الوعي والشعور كافي لمعرفة النفس في حين يرى آخرون أن أساسا معرفة النفس هو اللاشعور أو اللاوعي وأمام هذا الجدل يمكن أن نطرح السؤال التالي: هل الحياة النفسية شعورية فقط أم أن فيها جانبا لا شعوريا؟

الموقف الأول : صح يرى العديد من المفكرين والفلاسفة وعلماء النفس التقليدي أن الحياة النفسية هي حياة شعورية فقط فالشعور وحدة يمكننا من الاطلاع على حياتنا النفسية فالنفس والشعور متطابقان ولا وجود لحياة نفسية لا واعية أي أنه لوجود لنظرية اللاشعور في النفس ومن أبرز أنصار هذا الموقف نجد : بيرغسون وديكارت .

ويدعمون موقفهم بعدة حجج نذكر منها: أولا الحياة النفسية تتكون من الشعور فقط فلو وجود لشيء اسمه اللاوعي يعني أن الإنسان يعي ويدرك كل أحواله النفسية وما يصدر عنه من سلوك لهذا يقول ديكارت اللاشعور موجود ولكن في الجسد وليس في النفس فقد رفض ديكارت نظرية اللاشعور وقال أن الحياة النفسية كلها شعورية

ثم إن الطريق الوحيد لمعرفة ما في أنفسنا من أفكار ومشاعر وميول ورغبات هو الوعي أي الشعور لهذا يقول سقراط قديما اعرف نفسك بنفسك ، وهذا الأمر الذي أكده باركسون فقد رأى أن الوعي هو وسيطة بين الإنسان ونفسه وذلك عن طريق منهج الاستبطان الذي يعني محاولة اكتشاف داخل

الذات وخباياها عن طريق التفكير في النفس كأن يسأل الإنسان نفسه من هو وما هو هدفه في الحياة وما هي انفعالاته ورغباته وميولاته في الوعي ملازم لوجود الإنسان فيؤكد بيرغسون في قوله" إن النفس لا تنقطع عن التفكير إلا إذا انقطع وجودها" ويقصد بذلك أنه لا وجود لحالات لا واعية في النفس فما دامت النفس موجودة فهي تفكر وتعي ذاتها .

النقد : صحيح أن الشعور جزء مهم في حياتنا النفسية ويساعدنا على معرفة ما فيها من أحوال ولكن هناك سلوكات ي رغبات لا ندركها ولا نعرف أسبابها فتحدث في حالة لا وعي منا فكيف يمكن أن نفسر هذه الحالات إذا كان الشعور لا يجد لها تفسيرا ثم إن علم النفس المعاصر أثبت وجود فرضية أخرى ونظرية هي نظرية اللاوعي أو اللاشعور (المكبوتات)

الموقف الثاني : في المقابل يرى أن صاروا علم نفس المعاصر خاصة مدرسة التحليل النفسي أن الحياة النفسية ليست شعورية فقط بل هنالك جزء مهم آخر فيها وهو جزء لا شعور أو اللاوعي الذي يفسر لنا جانبا آخر من النفس لا يمكن إدراكه عن طريق الوعي ، ولعل من أبرز أنصار هذا الموقف نجد سيغموند فرويد مؤسس علم النفس التحليلي .

ويدعمون موقفهم بعدة حجج نذكر منها :

ينطلق سيغموند فرويد في نظريته اللاشعور من تقسيم الحياة النفسية إلى ثلاثة أجزاء الجزء الأول هو الأنا ويمثل الجانب الواعي من النفس ويعكس شخصية الإنسان أما الجزء الثاني الهو الذي يعني جملة الرغبات والشهوات والغرائز التي تحرك الإنسان وتدفع سلوكها أما الجزء الثالث من النفس فهو الأنا الأعلى ويقصد به الضمير بكل أنواعه الضمير الأخلاقي الضمير الأسري الضمير الاجتماعي الضمير الديني أي كل إلزام يحدد ما يجب أن يكون عليه سلوك الفرد ويمثل جهاز الرقابة على سلوكاتنا وتصرفاتنا ومشاعرنا .

وحسب سيغموند فريد فإن الحياة النفسية فيها صراع بين الهوى والأنا الأعلى ليتدخل الأنا الجانب الواعي في تخفيف حدة الصراع بين الطرفين ، فالإنسان يملك ميولا وشهوات ورغبات انتظر تلبيتها ، ولكن بما أن الإنسان كائن اجتماعي وأخلاقي فإن له قيودا و إلزامات و إكراهات تتعارض أحيانا مع هذه الشهوات والرغبات فإذا غلب الأنا الأعلى على الهو تحولت تلك الرغبات إلى مكبوتات تخرج في لحظة غياب الأنا ، على شكل تصرفات لا واعية مثل الأحلام التي يقول عنها فرويد : إنها الطريق الذهبي نحو اللاشعور ، وكذلك نجد زلات القلم وفلتات اللسان وقد تخرج على شكل فني من الفنون مثل الرسم والموسيقى وغيرها ، وهكذا يبين فريد أن لله شعور مظاهر كثيرة تثبته وتؤكد وجوده في هذا يقول : إن اللاشعور فرضية المؤكدة ولنا أدلة عليها.

وقد استعان فرويد بعدة طرق لاكتشاف خبايا النفس والحالات اللاواعية أو المكبوتات وذلك عن طريق ما سماه التداعي الحر والذي يعني ترك حرية الكلام الإنسان أو المريض نفسيا لكي يعبر عن ما بداخله من مشاعر ومكبوتات ويلعب المحلل النفسي دور الاستماع ثم يحاول أن يحلل مضمون السرد ويعطيه معنى ويربطه بالحالة النفسية للمريض وقد لاحظ فريد أن الذين يعبرون عن مكبوتات هم غالبا ما يرتاحون نفسيا من ذلك الصراع الداخلي بين الهوى والأنا الأعلى فحينما تفرغ المكبوتات يحدث الاستقرار النفسي ولكن حينما لا تلبى هذه المكبوتات تبقى دائما حالة نفسية غير مستقرة فيها صراع محتدم بين الهو والأنا الأعلى .

النقد : صحيح إن اكتشاف اللاشعور أحدث ثورة في الدراسات النفسية خاصة أنه فسر الكثير من الحالات اللاواعية التي لم يكن لها تفسير قبل اكتشاف هذه النظرية ويعبر الشعور عن جانب مهم في حياتنا النفسية ولكن هذا الموقف بالغ في رد أغلب سلوكات الحالات النفسية إلى اللاوعي أو

اللاشعور وكأن الإنسان كتلة من المكبوتات يتحكم فيه الجانب اللاواعي أكثر من الوعي وهذا ما يتناقض مع تعريف الإنسان بأنه كائن ع اقل و واعي .

التركيب: من خلال تحليل الموقفين يمكن القول أن لكل موقف منهما جانب من الصواب ، فربط الشعور بالحياة النفسية أمر لا ينكره أحد فنحن معي ما بداخلنا من أفكار ودوافع وميولات ويمكن أن ندرك ذلك عن طريق التفكير والاستبطان والوعي الداخلي ولكن الشعور لا يطلعنا إلا على جزء من حياتنا النفسية ويبقى هنالك جانب آخر مخفي هو اللاشعور الذي يطلعنا على المكبوتات التي تحركنا وتتحكم في قراراتنا و سلوكاتنا وقد صدق فريد حينما قال : إن الحياة النفسية مثل الجبل الجليدي ما يظهر منها أقل بكثير مما يخفى " ، ما يظهر من الجبل أقل بكثير مما يختبئ في الأرض ولذلك فالشعور يطلعنا على ما يظهر من الحياة النفسية أما اللاشعور يطلعنا على ما خفي منها أي تلك المكبوتات والدوافع اللاواعية التي تتحكم في السلوك ، ورغم ذلك لا يمكن اعتبار الإنسان كتلة من المكبوتات والدوافع اللاواعية بل اللاشعور يشكل جزء من الحياة النفسية ويمثل الشعور الجزء الثاني.

خاتمة : نستنتج في الأخير أن موضوع الحياة النفسية وأساسها يعتبر من أهم المواضيع التي تتداخل فيها الفلسفة مع علم النفس ويمكن القول جوابا على السؤال المطروح في البداية أن الحياة النفسية ليست شعورية فقط بل فيها جانب شعوري واعي وفيها جانب لا شعوري ولا واعي فالإنسان لا يعي كل دوافعه وميولاته ولا رغباته لذلك هو بحاجة إلى ما قدمته مدرسة التحليل النفسي من طرق ونظريات مرتبطة باللاشعور وعلاقته بإدراكنا و سلوكاتنا .

الدرس الرابع : الابداع

الخيال : هو تصور ذهني ينقسم إلى نوعين :

تخيل بسيط (تمثيلي) : وهو تصور واستحضار صورة موجودة بالفعل في الواقع كأن نقول تخيل معي سيارة .

تخيل إبداعي (الابداع) : ويعني القدرة على تركيب أو إبتكار صور جديدة سواء إنطلاقا من الواقع أو تجاوزه تماما وهو مرادف : التجديد ، الاختراع

السؤال : هل الابداع هو نتيجة لعوامل ذاتية خاصة بالمبدع أم ظروف خارجة عن الذات (عوامل موضوعية ، إجتماعية) ؟

المقدمة :

- نتحدث عن الخيال + الخيال الإبداعي : تعريفه
- الجدل حول عوامل وشروط الابداع
- نعيد صياغة السؤال

الموقف الأول : الابداع راجع لعوامل ذاتية / فردية خاصة بالمبدع ، فالابداع خاصية ذاتية لا تتوفر عند الجميع (برغسون ، فرويد)	**الموقف الثاني** : الابداع نتيجة ظروف وعوامل موضوعية وإجتماعية فالمبدع لا يمكنه الابداع والتميز إلا إذا وجد ظروف ومناخ ملائم (دور كايم ، جاك بيكار)
المبدع يبدع من ذاته سواء من جانب : أولا الجانب الانفعالي (النفسي) :	يساعد المجتمع الفرد على الابداع عن طريق : التحفيز : عن طريق الدعم المعنوي : والمكانة الاجتماعية مثلما حدث في العصر الذهبي في عهد الخلافة العباسية

أ. الجانب الشعوري : ويمثل اللاستعداد النفسي ، الإرادة ، الصبر ، الميول ، الطموح ..... قصة توماس إيديسون يقول برغسون : إن الحظ يشعف النفس المهيأة . ب. الجانب اللاشعوري : (فرويد) تحول المكبوتات إلى إبداع علمي وفني مثل الرسم والموسيقى ..... الرسام : عمر أسياخم ثانيا ، الجانب العقلي : يتطلب الابداع شروط عقلية مثل : الذكاء ، الذاكرة ، التحليل ، الخيال الواسع ثالثا الجانب الحسي : الاسستعداد الجسدية والحسية مثلما نجد في كرة القدم أو ما يسمى " بالموهبة "	الدعم المادي : بتوفير جميع الشروط والأدوات التي تساعد على التميز مثل المخابر ، المسرح ، دور الثقافة .... التربية على الابداع : تساعد التربية الاجتماعية على تطوير قدرة الفرد وتنمية إمكانياته في حل المشاكل والابداع الحاجة الاجتماعية : "الحاجة أم الاختراع" المبدع يبدع لغيره ولمجتمعة فالعلماء والادباء يوجهون إبداعهم لخدمة مشاكل مجتمعهم مثلا : العلم : الطب / الادب : الالتزام في الادب الظروف العلمية والثقافية : يقول بيكار : لا يمكن حصول أختراع إلا إذا كنت الحالة الثقافية والعلمية العامة تسمح بذلك "
النقد : صحيح أن العوامل الذاتية مهمة في خلق الابداع والاختراع ولكن هذه العوامل غير كافية أن لم تتوفر لها بيئة هذه العوامل غير كافية أن لم تتوفر لها بيئة إجتماعية وظروف تساعد على الابداع ولذلك نجد هجرة الادمغة و المواهب بحثا عن فرص لتنفيذ إبداعهم	النقد : صحيح أن العوامل الاجتماعية والظروف المحيطة تلعب دورا هاما في حصول الابداع ولكن هذه الظروف لا تعني شيئا إذا غابت الموهبة والقدرات الذاتية (منتخب قطر في كأس العالم 2022) فلو كان الابداع اجتماعيا لكان كل من توفرت له هذه الظروف مبدعا بالضرورة ؟
التركيب : توفيق بين العوامل الذاتية والموضوعية	

التبرير : الابداع يكون في البداية موهبة وقدرة ذاتية بحاجة إلى ظروف إجتماعية تساعد على تنميتها / ضرورة توفر قدرات ذاتية داخل بيئة إجتماعية وظروف موضوعية تسمح بتنمية الابداع **التأسيس** : يقول عالم النفس الفرنسي **ريبو** : **مهما كان الإبداع فرديا فانه يحتوي على نصيب اجتماعي**
خاتمة : **استنتاج** (أهمية الموضوع) **الجواب** : الابداع ذاتي وموضوعي **المخرج** : الابداع يمثل أرقى عمليات الانسان بكل جوانبه (النفسي ، الحسي ، العقلي ، الاجتماعي ..)

السؤال : هل الابداع وليد شروط ذاتية أم اجتماعية ؟

مقدمة : يعيش الإنسان ثلاثة أبعاد **الماضي والحاضر والمستقبل**، فالماضي يعود إليه عن طريق **الذاكرة** ، كما يمكنه تصور الحاضر و المستقبل عن طريق قدرة **الخيال** و هو تصور ذهني ينقسم إلى قسمين **خيال بسيط** يتمثل: في إستحضار صور موجودة في الواقع و **خيال إبداعي** الذي يعني تركيب وابتكار صور جديدة انطلاقا من الحاضر أو تجاوزا له تماما وهو مرادف لمفهوم و الاختراع و التجديد ، **ولكن المفكرين والفلاسفة اختلفوا حول عوامل وشروط** الإبداع فمنهم من يرده إلى : **عوامل وشروط ذاتية** مرتبطة بالمبدع بينما يرى آخرون أنه يعود **إلى شروط موضوعية واجتماعية** وأمام هذا الجدال يمكن طرح الإشكال التالي هل الإبداع نتيجة **شروط نفسية ذاتية** أم عوامل **وظروف إجتماعية موضوعية** ؟

الموقف الأول : يرى العديد من المفكرين والفلاسفة وبعض علماء النفس أن الإبداع عملية ذاتية فردية مرتبطة الفرد المبدع بحيث يتميز بقدرات وإمكانيات نفسية وعقلية وحسية تجعله قادرا على التميز والإبداع والتجديد ولعل من أبرز أنصار هذا الموقف نجد: بيرغسون وكذلك الطبيب النمساوي سيغموند فرويد ، ويدعمون موقفهم هذا بعدة حجج وبراهين نذكر منها :

لا يمثل **الجانب الحسي** أحد الجوانب الأساسية في بروز الإبداع عند الفرد خاصة ما يتعلق بالقدرات الحسية الخارقة التي تسمى الموهبة ونجد ذلك في مختلف الرياضات مثل كرة القدم وغيرها التي تحتاج سرعة استجابة حسية وسرعة في رد الفعل والتصرف لذلك لا نجد الجميع مبدعا في كرة القدم بل نجد قلة من اللاعبين الذين يمكن ات نصفهم بالمبدعين لأنهم يتميزون بقدرات الحسية ومواهب عالية جدا .

كما يلعب **الجانب العقلي** دورا مهما في الإبداع وهذه النقطة مشتركة بين مختلف المبدعين فأغلبهم يمتلك قدرات عقلية عليا وخارقة مثل الذكاء والتذكر وسعة الخيال والقدرة على التحليل وتبسيط المشكلات حل فقد أثبتت الدراسات العلمية لدماغ أنشتاين أنه يتميز بقوة ذكاء خارق جدا مما جعله يبدع نظريات فيزيائية جديدة

أما الجانب الثالث فهو الجانب النفسي بجانبيه الشعوري واللاشعوري في الجانب الشعوري يتمثل في تلك الدوافع والميولات والاستعدادات النفسية مثل قوة الإرادة والصبر والاجتهاد والإسرار وكذلك الطموح لهذا يقول بيرغسون إن الحظ يسعف الأنفس المهيئة أي أن الإبداع يتوفر عند الفرد الذي يملك استعدادا نفسيا واجتهادا مستمرا في مجاله كما حدث مع نيوتن الذي اكتشف الجاذبية إثر سقوط تفاحة أمامه ، ف تفاح وكان يتساقط منذ القديم ولكن نيوتن هو الوحيد الذي وصل من هذه الظاهرة المتكررة إلى قانون الجاذبية وهذا يؤكد أن المبدعين هم قلة من الأفراد في المجتمع يتميزون بقدرات نفسية وعقلية عليا .

كما يؤكد سيجموند فرويد على أثر الدوافع و المكبوتات اللاواعية (اللاشعور)في حصول الإبداع العديد من المبدعين في مجال الرسم والموسيقى وحتى العلوم كانت ورأى إبداعهم مكبوتات ودوافع لا شعورية فالإبداع يمثل تعويضا وإخراجا لتلك الرغبات المكبوتة كما حصل مع الرسام والمبدع الجزائري عمر أسياخم الذي عبر عن جملة من المكبوتات التي عاشها في الأسرة على شكل لوحات فنية راقية اشتهرت عالميا .

النقد : صحيح أن العوامل الذاتية مهمة في خلق الإبداع والاختراع ومن الضروري أن يمتلك المبدع قدرات خاصة ولكن هذه العوامل والشروط غير كافية إن لم تتوفر لها بيئة اجتماعية وموضوعية تساعدها على توفير الظروف لكي تبدع وهذا ما يفسر لنا ظاهرة هجرة الأدمغة والمبدعين بحثا عن فرص تحقق إبداعهم في مجتمعات أخرى .

الموقف الثاني : يرى العديد من المفكرين وخاصة علماء الاجتماع أن الإبداع هو نتيجة لظروف وعوامل موضوعية اجتماعية خارجة عن الذات فالمبدع لا يمكنه الإبداع والتميز إلا إذا وجد ظروفا ومناخا اجتماعيا ملائما وينطلقون من مسلمة أساسيات هي أنه ما دام الإنسان كائن اجتماعي فإن قدراته من إبداع وتخيل وذاكرة لا تنمو إلا داخل الجماعة ويمثل هذا الموقف كل من دوركايم وجان بيكار وغيرهم ، ويدعمون موقفهم بعدة حجة نذكر منها:

أولا يوفر المجتمع للفرد المبدع عدة شروط وعوامل وأهمها هو عامل التحفيز أي الدعم المعنوي والمادي فمن ناحية الدعم المعنوي في المجتمعات التي تعطي مكانة إجتماعية راقية للمبدعين وأفرادها الذين يتميزون في العمل والاجتهاد والاختراع هو هي المجتمعات الأكثر إبداع وذلك نجده كما حدث في عهد الخلافة العباسية حيث أطلق على هذا العصر بأنه العصر الذهبي وذلك للتطور الذي حصل في ناحية الأدب والفلسفة والفكر فقد كان يحتل المفكرون والفلاسفة والأدباء والشعراء مكانة اجتماعية راقية حفزتهم على الإبداع وإنتاج أدبي إضافة إلى الدعم المعنوي بحيث نجد في ذلك العصر أن الملوك والخلفاء كانوا يكافئون الأدباء والمفكرين وحتى المطر ج مين بكتب اليونان بالذهب والأموال نظيرة مجهوداتهم مما خلق جوا من التنافس نحو الإبداع والاختراع في شتى المجالات في المجتمعات التي توفر بيئة ودعما ماديا تساعد في تطور الإبداع وانتشاره بين أفراد المجتمع مثل المخابر والمسرح ودور الثقافة ودور الشباب وغيرها من الآليات

كما أن المجتمع قد يساعد على انتشار الإبداع عن طريق التربية على الإبداع في التربية القائمة على تعزيز قدرات الأفراد والطلبة في حل المشكلات تساعد على إنتاج أفراد مبدعين في شتى المجالات

ثم إن المخترع والمبدع لا يبدع لذاته بل من أجل حل مشاكل إجتماعية وهذا هو الذي يحفزه على البحث والصبر والاستمرار لذلك يقال إن الحاجة أم الاختراع فالمجتمع هو محرك كل قدراتنا الذاتية حسبما يقول دوركايم : إن روح المجتمع فينا هي التي تحركنا للإبداع والاختراع

وهذا نجده في الأدب حيث يسخر الشعراء الملتزمين بقضايا أمتهم، كل أدبهم لخدمة هذه القضايا مثلما نجد في الشاعر الجزائري مفدي زكريا الذي سخر قلمه في خدمة قضايا أمته ووطنه .

كما أن الظروف الثقافية والفكرية والعلمية هي التي تنتج لنا جيلا من المبدعين وبدونها لا يحصل الإبداع وهذا ما عبر عنه جان بيكار في قوله: يمكن خصو لاختراع إلا إذا كانت الحالة الثقافية والعلمية العامة تسمح بذلك، وهذا نجده في محاولة الطيران التي قام بها عباس بن فرناس فرغم اجتهاده ومحاولته في الإبداع إلا أنه فشل لأن

المناخ العام آنذاك كان متأخرا علميا ولكن لما اكتشف نيوتن الجاذبية وقانونها استطاع بعده العلماء أن يخترعوا الطائرة ويحقق ذلك الإبداع لتوفر شروطه العلمية والثقافية

فالمجتمعات التي توفر مناخا تسوده الحرية والتنافس تكون أكثر قدرة على الإبداع في مختلف المجالات سواء الاجتماعية أو العلمية فالتنافس بين أفراد المجتمع أو التنافس بين الأمم والدول هو الذي يحفز على الاختراعات والإبداع مثل ما حصل في السباق نحو التسلح الذي حدث بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي فاستطاع كلاهما أن يصل إلى القمر وأن يخترعوا أسلحة متطورة وهذا كله راجع إلى التنافس الحاد الذي كان بينهما.

النقد : صحيح أن العوامل والظروف الاجتماعية المحيطة بالمبدع تلعب دورا هاما في حصول الإبداع وانتشاره ولكن هذا لا يعني أن هذه الظروف كافية بل لا تعني شيئا إذا غابت الموهبة والقدرات الذاتية والإرادة فالمبدع هو حالة خاصة في المجتمع لا تتوفر في الجميع ولعل هذا ما نجده في تجربة قطر في تجنيس اللاعبين حيث شارك منتخبها بلاعبين أغلبهم مجنسين وغير قطريين ووفرت قطر كل الظروف الاجتماعية من أجل أن يبدع اللاعبين ولكن هذه الظروف لم تكن كافية حيث خرج منتخب قطر في الدور الأول من كأس العالم وسجل نتائج مخيبة، فلو كان الإبداع نتيجة ظروف إجتماعية لأصبح الجميع مبدعا؟

التركيب : من خلال تحليل الموقفين يمكننا القول أن الإبداع ما دام مرتبطا بقدرة الخيال فهو قدرة وميزة ذاتية للفرد تعتمد على شروط ذاتية نفسية وعقلية وحسية ولكن هذا لا يعني أنها لا تحتاج إلى ظروف اجتماعية وبيئة مناسبة حتى يبدع الفرد ، إذن الإبداع هو نتيجة عوامل ذاتية فردية تتفاعل مع عوامل اجتماعية وظروف ملائمة ، وهذا نجده في الدول المتطورة بحيث تركز على الكفاءات العالية وذوي القدرات الفائقة و تسقل موهبتهم وتوفر لهم الشروط المناسبة لإبداعهم ولعل هذا ما عبر عنه الفيلسوف الفرنسي ريبو : " في قوله مهما كان الإبداع فرديا فإنه يحتوي على نصيب اجتماعي "

خاتمة : نستنتج في الأخير أن موضوع الإبداع وعوامله من أهم المواضيع خصوصا أن الإبداع يلعب دورا هاما في تكيف الإنسان مع مستجدات الواقع وتغيره ويمكن القول من خلال هذا التحليل وجوابا على السؤال المطروح في البداية أن الإبداع ليس ذاتيا فقط وليس اجتماعيا فقط بل هو نتيجة تفاعل بين الذات المبدعة و المجتمع ، بحيث يمثل الإبداع أرقى عملية الإنسان لتداخل أغلب جوانبه : الجانب النفسي و العقلي والحسي وحتى الاجتماعي.

درس : العادة والإرادة

تعريف العادة : سلوك مكتسب عن طريق التكرار ، ويعني القدرة على القيام بالفعل بطريقة آلية .

السؤال : هل العادة أداة تساعد على التكيف أم أنها تعيقه ؟

المقدمة : يسعى **الانسان** إلى تحقيق **تكيف** فعّال مع عالمه الخارجي ، وهذا لا يتحقق إلا عن طريق عدة أليات وقدرات ، متمثلة في **سلوكه** فالانسان يولد موزد بسلوكات **غريزية** ، و يتميز بالسلوك **الارادي** الناتج عن وعي ، كما أن له القدرة على إكتساب سلوكات جديدة عن طريق **التكرار** وهذا مانسميه **العادة** ، ولكن الفلاسفة والمفكرين إختلوا حول قيمة العادة وأثرها في التكيف ، فمنهم من يرى أنها **أداة تساعد على تحقيق التكيف** ، في حين يرى آخرون **أنها تعيق التكيف أي لها آثار سلبية** ، وأمام هذا الجدل نطرح السؤال التالي : **هل للعادة أثر إيجابي في عملية التكيف أم لها اثر سلبي ؟**

العادة سلوك إيجابي يحقق التكيف **دور كايم ـ مودسلي، وليام جيمس**	**العادة سلوك سلبي يعيق التكيف** **برودوم ، روسو، كانط**
العادة تكسبنا الخبرة والخبرة تؤدي إلى الاقتصاد في : **الوقت** : مقارنة بين نجار محترف ونجار مبتدئ من ناحية الزمن في الإنجاز يقول **مودسلي** : لولا العادة ، لاستغرقنا ساعات في لبس وخلع ثيابنا فقط . **الجهد** : الانسان المتعود يبذل أقل جهد من الانسان المبتدئ **التركيز** : القيام بسلوك تعودي يخفف حمل التركيز والجهد العقلي في القيام به . **الدور الاجتماعي** : العادات والتقاليد تساهم في تماسك المجتمع ، وتساعد الفرد على الانسجام داخله وتشعره بالانتماء من ناحية اللغة(اللهجة) والثقافة (الاعراس ، الأعياد ، يناير) يقول دور كايم : **إن العادات تزيد في إنسجام الجماعة** **العادة تساعد على الابداع والتكيف مع الجديد** : لا يمكن لاحدهم أن يبدع في الفيزياء إن لم يتعود	**العادة تؤدي إلى الجمود وتقضي على التجديد** : فالانسان الخاضع لسيطرة العادة يصبح رافضا لكل جديد وإبداع . **العادات والتقاليد** : تساهم في تخلف المجتمعات وعدم مواكبتها للتطورات والتغير . **العادة عدوة العلم (غاستون باشلار)** :حتى يتطور العلم لا بد من قطيعة مع الماضي **العادة تضعف الإرادة** : يقول **برودوم** (إن الذين تستولي العادة يصبحون بوجوههم بشر وبأفعالهم آلات) – إن العادة عبودية **العادة تقضي على الشعور والجانب الإنساني** فينا : **جون جاك روسو** (خير عادة للمرأ أن لا يتعود شيئا) **كانط** : **كلما زادت عادات الانسان كلما قلت إنسانيته .**

على مبادئها ومسائلها ، وهكذا مع بقية الأمثلة (لاعب كرة القدم) فيقول **آلان** : **إن العادة تمنح الجسم الرشاقة والسهولة .** قدرة الانسان على **التعود** تجعله **يتأقلم** مع الواقع المتغير (التنقل من مكان لمكان ، من مجتمع لمجتمع) يقول **وليام جيمس : إن العادة هي كفالة الحياة .**	فالانسان كائن واعي يشعر وينفعل ولكن العادة تقضي على الشعور وتميت القلب **مثال** : فتعود مناظر القتل في غزة يؤدي إلى موت الشعور والضمير لذلك وجب أن يغلب الوعي والشعور والإرادة على العادة .
لكن سيطرة العادة على السلوك تحول الانسان إلى آلة وتقضي على جوانبه الارادية والانفعالية والابداعية .	**لكن** وجود هذه السلبيات في العادة ، لا يعني أنه يمكن تحقيق التكيف بالجانب الواعي والارادي لأن الحياة ستصبح شاقة بدون قدرة على التعود .

التركيب : من خلال تحليل الموقفين يمكن القول أن :

الاختيار : العادة سلوك إنساني مكتسب ، لا يمكن إعتباره سلوكا سلبيا ولا إيجابيا بصفة مطلقة

تبرير : بل هو مثل بقية القدرات الإنسانية يتفاوت بين الأثر **السلبي أحيانا** ، إذا تعارض مع وعينا وسيطر على إرادتنا ، ويكون **إيجابيا** إذا خدم إرادتنا و ساعد على تأقلمنا وتكيفنا

التأسيس : وقد عبر عن هذه الثنائية في العادة المفكر الفرنسي **شوفالي** بقوله : **إن العادة أداة حياة أو موت حسب إستخدام الفكر لها** ، فنلاحظ مثلا عادة الجري والسرعة يمكن ان يستخدمها أحدهم في الرياضة فيشرف بلده ، ويمكن أن يستخدمها مجرم لسرقة هاتف ؟ ، إذا فالعادة سلاح ذو حدين ، يكون سلبيا و إيجابيا حسب خضوعه للإرادة .

خاتمة : نستنتج في الأخير أن مشكلة العادة من أهم مشكلات الفلسفية خاصة في الجانب السلوكي وعلاقة بالتكيف مع العالم الخارجي ، وقد حدث حولها جدل كبير وتناقضت فيها الآراء بين يصفها بالسلبية و من يصفها بالايجابية ، ويمكن القول جوابا على السؤال المطروح في البداية أن العادة لا هي سلبية دائما وتعيق التكيف ، ولا هي سلوك تكيفي على الدوام بل هي ذات جانبين متناقضي الأثر ، حسب درجة خضوعها للوعي والإرادة وحسب توجيه الفرد لها .

يقول وليام جيمس : " إن العادة هي كفالة الحياة " دافع عن صحة الاطروحة

التوسع في العرض :

الموقف الأول: يرى العديد من المفكرين والفلاسفة أن العادة سلوك ذو أثر إيجابي فهي أداة تساعدنا على التكيف والتأقلم مع مستجدات العالم الخارجي وهي آلية أساسية لاستمرار حياة الإنسان ولعل من أبرز أنصار هذا الموقف نجد ماودسلي ووليام جيمس وكذلك عالم الاجتماع دوركهو يدعمونه موقفهم هذا بعدة حجج وبراهين نذكر منها :

أولا تكسبنا العادة ما يسمى بالخبرة والخبرة بدورها تؤدي إلى الاقتصاد في الوقت أولا فلو قارنا بين شخص متعود على النجارة وآخر مبتدئ للاحظنا إن المتعود يبذ وقتا أقل من الآخر المبتدئ وهذا نجد مؤ أيضا في حياتنا العامة وحتى في أبسط الأمور لهذا يقول ماودسلي : لولا العادة لا استغرقنا ساعات وأيام في لبس وخلع ثيابنا فقط ، كما أن العادة تقتصد في الجهد المبذول حينما نتعود سلوكا أو عملا ما فإنه لا يأخذ منا جهدا كبيرا الذي تعود على سياقة المسافات الطويلة لا يبذلوا جهدا كبيرا في السياقة مقارنة بشخص مبتدئ فيها كما نجد أنها تخفف التركيز فالأشياء الروتينية التي نقوم بها لا تأخذ منا تركيزا كبيرا بل إننا نقوم بها بعيدا عن حضور الوعي حتى لو كان منشغلا بشيء آخر .

ثانيا ، للعادة أثرا على المجتمع أيضا فالعادات والتقاليد تساهم في تماسك المجتمع ، وتساعد الفرد على الانسجام داخله وتشعره بالانتماء من ناحية اللغة(اللهجة) والثقافة مثل طريقة (الاعراس ، الأعياد ، يناير) ولهذا يقول دور كايم : **إن العادات تزيد في إنسجام الجماعة**

ثالثا يمكنني العادة أن تساعدنا على الإبداع خاصة أنها تخفف من تركيز الدماغ والجسم على الأشياء الروتينية في حدث التفرغ من أجل التجديد والإبداع وهي حالة ضرورية في مختلف المجالات العلم والرياضة وغيرها فنجد في العلم أن نيوتن لما أبدع قانون الجاذبية لم يكن مبتدئا في الفيزياء وإنما كان قد تعود على قوانين الفيزياء ورموزها مما جعله قادرا على ابتكار وإبداع قانوني جديد ونفس الأمر نجده في الرياضة فحتى يبدع اللاعب في كرة القدم ويصبح مميزا عليه أن يكون قد تعود على الكرة وعلى أجواء الملعب وعلى السلوكات الروتينية البسيطة التي تتوفر في كل لاعب فلا يمكن أن نطلب من سائق مبتدئ أن يشارك ويبدع في سباق **F1** مثلا، لهذا يقول آلان : " إن العادة تمنح الجسم السهولة والرشاقة"

أخيرا يبرز دور العادة في حياة الإنسان في قدرته على التأقلم مع تغييرات عالمه الخارجي فالإنسان قد ينتقل من مجتمع إلى مجتمع أو من بيئة إلى بيئة ومن الضروري عليه أن يملك ذلك الاستعداد للتعود على الجو الجديد سواء كان طبيعيا أو ثقافيا وبدون هذا يعجز الإنسان عن التكيف لهذا يصفها ويليام جيمس في قوله : إن العادة هي كفالة الحياة

النقد : صحيح أن للعادة آثارا إيجابية على السلوك كما أنها تساعد في التأقلم والتكيف في كثير من الحالات ولكن هذا لا يعني أنه ليس للعادات السلبيات بل إنها قد تصبح عائقا أمام تكيف خاصة إذا كانت ضد إرادتنا وأصبحنا خاضعين لها

الموقف الثاني: في المقابل يرى العديد من المفكرين والفلاسفة أن العادة سلوك سلبي وأنها أداة تعيق التكيف وتعرق له ومنه فإن الذي يجب أن يسيطر على السلوك الإنساني هو الوعي والإرادة الحرة وليس العادات الروتينية التي تحول الإنسان إلى آلة ويدعمون موقفهم بعدة حجج وبراهين نذكر منها

أولا يؤكد العديد من المفكرين أن **العادة تؤدي إلى الجمود وتقضي على التجديد** فالانسان الخاضع لسيطرة العادة يصبح رافضا لكل جديد وإبداع وهذا نجده في المجتمعات التي تطغى عليها العادات فغالبا ما ترفض كل جديد وهذا ما كان يعانيه المصلحون وحتى الأنبياء مع أقوامهم فقد بقي سيدنا نوح

أكثر من 100 سنة يدعو قومه ولكنهم لم يتخلوا عن الآلهة التي تعودوا عليها وحتى بالنسبة للأفراد فالشخص الذي تعود النوم والكسل من الصعب جدا عليه أن يتأقلم في جو من العمل والانضباط وكما أن **العادات والتقاليد** البالية والتي تبنى على أسس خاطئة تساهم في تخلف المجتمعات وعدم مواكبتها للتطورات والتغير .

كما يؤكد بعض العلماء أن العادة تتعارض مع التجديد والإبداع الموجود في العلم وهذا ما عبر عنه **جاستون باشلار** في وصفه للعادة حينما **قال إن العادة عدوة العلم** ، فهو يرى أنه حتى العلوم لا بد من قطيعة مع الماضي فلم يكن أنشتاين ليبدع نظريات جديدة في الفيزياء لو أنه التزم بما وجد عليه الفيزياء في وقته بحكم العادة واتبع نيوتن إذن فالعلم لا يتطور بالعادة وتكرار ما أنجزه السابقون بل يتطور بفضل التجديد والإبداع ومخالفة العادة

ثالثا ، نجد أن العادة تقلل وتضعف الإرادة الإنسانية وتجعل الإنسان خاضعا لسلوكات آلية مما يبعده عن إنسانيته ولهذا يقول برودوم (إن الذين تستولي العادة يصبحون بوجوههم بشر وبأفعالهم آلات) ، وهكذا تصبح العادة عبودية ، لأنها تقضي على الشعور والجانب الإنساني فينا فيقول جون جاك روسو (إن خير عادة للمرأ أن لا يتعود شيئا) نفس الفكرة يؤكدها كانط حينما يقول : كلما زادت عادات الانسان كلما قلت إنسانيته ، فالانسان كائن واعي يشعر وينفعل ولكن العادة تقضي على الشعور وتميت القلب مثال : فتعود مناظر القتل في غزة يؤدي إلى موت الشعور والضمير لذلك وجب أن يغلب الوعي والشعور والإرادة على العادة .

النقد : صحيح أن العادة قد تؤثر سلبا على سلوكنا خاصة حينما تسيطر على إرادتنا ولكن هذا لا يعني أن العادة لا يوجد فيها جانب إيجابي ثم إن الإرادة هي المسؤولة عن آثار العادة فبها نختار ما نتعود عليه فإذا كانت إرادة الإنسان سلبية وغير مدروسة ستكون العادة أيضا سلبية

العدالة :

1. العدالة بين الحق والواجب :

العدالة : من أهم الفضائل الخلقية والقيم التي تسعى إليها الشعوب والأمم منذ القدم وتعني حالة من التوازن بين الحقوق والواجب داخل المجتمع .

الحق : هو كل ما يسمح به القانون

الواجب : هو كل ما يلزمنا به القانون

القانون : القواعد الأخلاقية او المدنية او الدينية التي تهدف إلى تنظيم حياتنا الاجتماعية وعلاقاتنا .

السؤال : هل تطبيق العدل يكمن في أسبقية الحق عن الواجب أو تقديس الواجب على حساب الحق ؟

المقدمة :

مدخل : العلاقات الإنسانية تحتاج قيم – العدل من القيم (تعريف) ، أرتباط العدل بالحق والواجب

المسار :الجدال حول تطبيق العدل (علاقة الحق والواجب أيهما أسبق لتطبيق العدل)

السؤال : نعيد صياغة السؤال .

أسبقية الحق على الواجب	أسبقية الواجب على الحق
فلاسفة القانون الطبيعي (وولف – شيشرون) فلاسفة العقد الاجتماعي (روسو – جون لوك) • الحقوق لها أسبقية وجودية وزمنية على الواجب (لان الحقوق مرتبطة بالفطرة والطبيعة اما الواجب فظهر مع مرحلة الدولة) • وولف : كلما تكلمنا عن القانون الطبيعي فنحن نتكلم عن الحق الطبيعي بذاته . • الحق مقدس وتقدم من أجله التضحيات : الثورات التحررية – الثورة الفرنسية . • الحق مرتبط بوجود الانسان وحياته مثل حق : الامن الحياة الحرية ، الملكية. • جون لوك : «لما كانت الحقوق الطبيعية حقوقا ملازمة للكينونة الإنسانية، فهي بحكم طبيعتها هذه سابقة لكل واجب • منظمة حقوق الانسان : إن هدف كل جماعة سياسية هو الحفاظ على حقوق الانسان . • سقراط : العدل هو إعطاء كل ذي حق حقه	النزعة الوضعية : (اوغست كونت) ، دور كايم ، مالك بن نبي ، كانط • الواجب أقرب إلى الجانب الأخلاقي فينا يقول كانط: إن الاخلاق تبنى على فكرة القيام بالواجب من أجل الواجب . • الواجب أقرب إلى روح الجماعة أما الحق فأقرب إلى الفردية والانانية يقول كونت : «**إن مراعاة الواجب ترتبط بروح المجموع**» • مالك بن نبي : إن الحق ليس غنيمة تغتصب ولا هدية تعطى بل هو نتيجة حتمية للقيام بالواجب . • الحق هو يشبه النزول من قمة جيل لسسهولة المطالبة به ، أما الواجب فهو يشبه الصعود لقمة الجبل لما فيه من مشقة وتحمل مسؤولية وهذا هو سر الشعوب المتطورة (الناحية الاقتصادية) • أفلاطون : العدل هو أن يقوم كل فرد بما عليه من واجبات و يأخذ ما يمتلكه . (الطبقات)

• عمر بن الخطاب : متى إستعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا (الحرية حق فطري)	
النقد : تقديس الحق يؤدي إلى اهمال الواجب والتكاسل فيه لذالك قيل إن منهى الحق هو منتهى الظلم .	**النقد** : قد يؤدي تقديس الواجب إلى ضياع الحقوق وتعرض الشعب إلى الاستغلال باسم الواجب .

التركيب :

الاختيار : (توفيق) أي الحقوق الطبيعية سابقة بالضرورة عن كل واجب ، بينما الواجبات المدنية سابقة عن الحقوق المدنية .

التبرير : فحق الحياة هو معطى فطري وطبيعي فلا يربط بأداء واجب معين ، أما حق الأجرة فيكون بعد قيامك بواجبك في عملك ووظيفتك وهكذا يتحقق العدل حينما نفصل بين الحقوق الطبيعية والحقوق المدنية .

التأسيس : يقول هربرت سبنسرفي تعريف حق الحرية: «كل إنسان حر أن يفعل ما يريد، بشرط ألا يتعدى على ما لغيره من مثل حريته»

الخاتمة :

استنتاج : قيمة مشكلة العدالة في عصرها و أهمية الأسئلة حول العدل

الجواب : الحقوق الطبيعية تسبق الواجب كما أن الواجب يسبق الحق المدني

المخرج : يقول جون ديوي : مشكلة الحقوق والواجبات تعبيرا آخر عن الصراع بين الفرد والجماعة

2. تابع لدرس العـــدالـــــة

المقالة الأولى : العدالة بين الحق والواجب

السؤال : هل تقديس الحقوق هو الذي يضمن تحقيق العدالة ؟

المقدمة : و يتميز الإنسان بأنه كائن اجتماعي بطبعه أي أنه يعيش داخل المجتمع وتجمعه بغيره من الناس علاقات مختلفة وبالتالي هو بحاجة إلى مجموعة من القيم والمبادئ التي تنظم هذه العلاقات ولعلها من أبرز هذه القيم الأخلاقية نجد العدالة التي تسعى إليها مختلف الشعوب عبر التاريخ وترتبط ب مفهومين هما الحق والواجب ولكن الفلاسفة والمفكرين اختلفوا حول أساس تجسيد وتطبيق العدالة فهناك من يرى أن العدالة الحقيقية هي التي يتم فيها تقديس الحقوق على حساب الواجبات في حين يرى آخرون أن العدل الحقيقي هو القائم على تقديس الواجب وأسبقيته على الحق وأمام هذا الجدال يمكن أن نطرح السؤال التالي هل العدالة ترتبط بأسبقية الحق على الواجب أم بأسبقية الواجب على الحق؟

الموقف الأول: يرى العديد من المفكرين والفلاسفة خاصة فلاسفة القانون الطبيعي وفلاسفة العقد الاجتماعي أن العدالة الحقيقية هي التي تقوم وتتأسس على مبدأ الحق بحيث تكون له الأسبقية على حساب الواجب ومن أبرز أنصار هذا الموقف نجد كل من : وولف ، شيشرون ، وجون جاك روسو وجون لوك ، ويدعمون موقفهم بعدة حجج وبراهين نذكر منها

يرى فلاسفة القانون الطبيعي وعلى رأسهم شيشرون وولف أن الحقوق لها إسباقية وجودية وزمنية على الواجب لأنها مرتبطة بحالة الطبيعة والفطرة فالإنسان في حالة الطبيعة كان يملك حقوقا وليست عليه أية واجبات وبالتالي إذا أردنا أن نؤسس لقانوني يحقق العدالة علينا أن نؤسسه على حالة الطبيعة وحالة الطبيعة تتميز بوجود حقوق وليس واجبات لهذا يقول وولف كل ما تكلمنا عن القانون الطبيعي فنحن نتكلم عن الحق الطبيعي بالأساس

كما يؤكد فلاسفة العقد الاجتماعي أن الحقوق تأخذ أسبقيتها لأنها مرتبطة بوجود الإنسان فلا معنى لوجوده وحياته دون هذه الحقوق مثل حق الحياة والحرية وحق التملك فهذه الحقوق لا نقاش فيها ويجب أن تكون سابقة عن كل واجب ويرى جون لوك أن سبب انعدام العدالة والفوضى يكمن في مطالبة الناس بالقيام بواجبات وإهمال حقوقهم وعدم تمكينهم منها لهذا يقول إذا كانت الحقوق ملازمة للوجود الإنساني فهي بالضرورة سابقة عن كل واجب

ولهذا نجد أن الحق مقدس وتقدم من أجل التضحيات وخير مثال نجده في الثورات التي قامت بها حركات التحرر فقد قدمت الثورة الجزائرية الغالية والنفيس وملايين الشهداء في سبيل استرجاع حق الحرية والاستقلال وتقرير المصير ومن أجل هذا أنشئت منظمة حقوق الإنسان التي تهدف للدفاع عن الحقوق وليس على الواجبات لأن الحق أكثر عرضة للسلب ، و وهذا نجده في إحدى مواد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي تقول إن هدف كل جماعة سياسية هو الحفاظ على حقوق الإنسان ، ويعني هذا أن هدف الدولة والقانون وكل أمر اجتماعي أو سياسي فهو الحفاظ على الحق وبالتالي يجب أن يكون مقدسا وسابقا عن فكرة الواجب

النقد: صحيح أن الحق يمثل طرفا أساسيا و ركنا مهما في تحقيق العدالة ولا يمكن الاستغناء عنه ولكن تقديس الحق قد يؤدي بالضرورة إلى إهمال الواجب والتكاسل في القيام به ثم إنه يدل على أنانية الفرد ويعيق تكيفه مع الجماعة لهذا قيل إن منتهى الحق هو منتهى الظلم بالضرورة ، لأن الحياة الاجتماعية قائمة على التنازلات والتضحيات وليس على المطالبة بالحق فقط

الموقف الثاني : في المقابل يرى العديد من المفكرين والفلاسفة خاصة أنصار النزعة الوضعية مثل أوجست كونت وبعض علماء الاجتماع مثل دوركايم و المفكر الجزائري مالك بن نبي والفيلسوف الألماني كانت ، يرون أن العدالة الحقيقية هي التي يتم فيها تقديس الواجب وإعطائه الأهمية على حساب الحق باعتبار أن القيام بالواجب يعني حصول الجميع على حقوقهم بطريقة حتمية ويدعمون موقفهم هذا بعدة حجج وبراهين نذكر منها :

أولا يؤكد كانط أن الواجب له بعد أخلاقي فإذا كانت العدالة خلقا رفيعا وفضيلة عليا يجب أن نؤسسها على خلق آخر وهو الواجب حيث يقول إن الأخلاق تبنى على فكرة الواجب من أجل الواجب ، بينما الحق عكس ذلك تماما يدل على فردانية وأنانية الانسان و مما يجعله أحد أسباب الفوضى والصراع القائم في حالة الطبيعة فالقانون والدولة جاء لينقل الإنسان من حالة الطبيعة التي يسودها الفوضى والأنانية إلى حالة المجتمع التي تسودها الأخلاق واحترام الآخر والقيام بالواجب والتضحيات تجاه الغير

ويؤكد أوجست كونت على أهمية الواجب في تحقيق العدالة حيث يرى أنه من الأفضل أن نحذف مصطلح الحق من القانون ونبقي على الواجب باعتبار أن القيام بالواجب يعني بالضرورة حصول الجميع على حقوقه والواجب يدل على الجانب الاجتماعي في الفرد وليس الأناني فيقول إن مراعاة الواجب وتقديسه ترتبط بروح المجموعة

أما المفكر الجزائري مالك بن نبي فقد درس المجتمعات المتطورة والمتحضرة فوجد أن من أسرار تطورها تقديس الواجب والقيام به على أتم وجه مما يعني تحقق العدالة الاجتماعية بينما وجد أن المجتمعات المتخلفة تقدس الحق وتجدها تطالب على الدوام بما لها من حقوق وتتكاسل فيما عليها من واجبات يعطينا مثالا عن ذلك فيقول إن المطالبة بالحق تشبه النزول من أعلى قمة الجبل في سهولتها أما القيام بالواجب فيشبه الصعود إلى أعلى هذه القمة وهنا تكمن الصعوبة فالقيم بالواجب يستلزم إرادة وصبرا وتضحية وكلها قيم تساهم في تحقق العدالة وتجسيدها ويقول أيضا إن الحق ليس غنيمة تؤخذ وليس هدية تعطى وإنما هو نتيجة حتمية للقيام في الواجب

أما الفيلسوف اليوناني أفلاطون فقد قسم المجتمع إلى ثلاثة أقسام الطبقة الحاكمة وطبقة الجنود وطبقة العبيد والعدالة الحقيقية حسب أفلاطون هي أن يقوم كل فرد على حسب طبقته بواجبه فالحاكم عليه أن يحكم والجندي عليه أن يدافع عن الأرض والخادم عليه أن يعمل ويشتغل لخدمة الحكام والجنود وهذا هو مفهوم العدالة عند الفيلسوف اليوناني

النقد: صحيح أن الواجب يمثل ركيزة الأساسية لتحقيق العدالة ولا معنى لها بدونه ولكن تقديس الواجب قد يؤدي بطريقة غير مباشرة إلى إهمال الحقوق وضياعها ولهذا نجد أغلب الدول الديكتاتورية تطلب من شعوبها القيام بالواجب ولكنها تهمل إعطائهم حقوقهم ، ولهذا قامت الثورات الربيع العربي ضد هذه الحكومات التي استغلت شعوبها ومنعتهم من حقوقهم

التركيب: من خلال تحليل هذين الموقفين يمكننا القول أنه علينا أن نميز بين نوعين من الحقوق الحقوق الطبيعية الفطرية التي يولد بها الإنسان مثل حق الحرية والحياة والأمن والحركة هي حقوق يجب أن تكون سابقة عن كل واجب ولا نقاش فيها والنوع الثاني من الحقوق هو الحقوق المدنية التي نتجت بعد تأسيس الدولة والمدينة وهذه الحقوق يجب أن تكون بعد الواجب كحق التعليم وحق الانتخاب والترشح السياسي وغيرها فمثلا لا يمكن للموظف أن يطالب ب أجرته ومرتبه الشهري قبل أن يقوم بعمله فهذا حقه ولكنه سينال ذلك الحق بعد أن يقوم بما عليه من واجبات ونفس الأمر مع واجب العطلة وغيرها

وبالتالي في العدالة الحقيقية يجب أن يكون فيها حالة من التوازن بين الحقوق والواجبات ولا يجب أن يتغاضى جانب على آخر بل يجب أن يكون لكل حالة شروط تتحكم في أسبقية أحدهما على الآخر

خاتمة : في الأخير نستنتج أن موضوع العدالة وأساسها يعتبر من أهم المواضيع في فلسفة القيم وذلك لما له له من دور في استقرار الشعوب وتطورها وتحضرها ويمكن القول إجابة على السؤال المطروح في البداية أن العدالة الحقيقية تتأسس على الحق والواجب فأحيانا تكون أسبقية للحق إذا كنا في مجال الحقوق الفطرية الطبيعية وأحيانا تكون الأسبقية للواجب إذا تحدثنا عن الحقوق المدنية التي ظهرت مع القانون والدولة الحديثة ، وهذا يعني أن كل مجتمع يريد أن يحقق العدالة عليه أن يأخذ بعين الاعتبار الفرق بين الحق الطبيعي الفطري والحق المدني .

ثانيا : العدالة بين التفاوت والمساواة

السؤال : هل تطبيق العدل يستلزم احترام مبدأ المساواة أم احترام التفاوت بين الافراد ؟

المقدمة :

مدخل : العلاقات الإنسانية تحتاج قيم – العدل من القيم (تعريف) ، أرتباط العدل بالحق والواجب

المسار :الجدال حول تطبيق العدل (بين مبدأ المساواة ومبدأ التفاوت)

السؤال : نعيد صياغة السؤال .

المساواة هي أساس العدالة	**التفاوت هو أساس العدالة**
فلاسفة القانون الطبيعي (وولف – شيشرون) فلاسفة العقد الاجتماعي (روسو – جون لوك) الاشتراكية (كارل ماركس) • شيشرون : **" الناس سواسية وليس شيء أشبه بشيء من الإنسان بالإنسان »** • جون لوك ، روسو : العدالة تعتمد على مبدأ المساواة بين جميع الناس لأن الأفراد تعاقدوا للخروج من حياة الفطرة إلى حياة المدنية (نشأة الدولة) حيث يتمتعون بالمساواة المطلقة وحياة أفضل. لذلك فكروا في تنظيم مجتمع سياسي يضمن لهم الحقوق ويحفظ مساواتهم الطبيعية	أفلاطون ، هيجل ، نيتشه ، الكسيس كارل ، الرأسمالية • أفلاطون : قسم المجتمع الى ثلاث طبقات حسب طبيعة كل فرد : 1. طبقة الحكام : الحكمة ، تسيير الدولة 2. طبقة الجنود : الدفاع عن الدولة 3. العبيد : الخدم ، العمل العدل الحقيقي عند أفلاطون أن يأخذ كل فرد حقوقه وواجباته حسب **مكانته الاجتماعية** . يقول أفلاطون: «ينشأ العدل من الترتيب الذي وضعته الطبيعة، فالعدل في النفس ليس إلا هذا الانسجام وليست السعادة إلا نتيجة طبيعية له . • هيجل ، نيتشه : الأمم القوية / الأمم الضعيفة من العدل أن يأخذ القوي حقوقا أكثر من الضعيف

• العدالة تتعارض مع الطبقية والمفاضلة بين الناس والعدل الحقيقي هو الذي يحقق الاستقرار وهذا لا يكون إلا حينما يحصل الناس على نفس الحقوق . • الاشتراكية (كارل ماركس) : تعتمد على الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج ويعتقدون أن سبب غياب العدل هو التفاوت في الثروات و الطبقية بين السادة والعبيد لذلك قامت الثورة البلشفية ضد الطبقات البرجوازية وهي ثورة العمال يطالبون بالمساواة . • الحديث الشريف : الناس سواسية كأسنان المشط • القانون يجب يطبق على الناس بالمساواة دون تحيز ودون الشفاعة التي حرمها الإسلام يقول صلى الله عليه وسلم : لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها "	• الظلم يبدأ حينما يريد الضعيف أن يأخذ نفس حقوق القوي وهذا تناقض مع الطبيعة البشرية • اختلاف الناس في الجهد المبذول يقتضي أن نحترم هذا التفاوت والاختلاف بينهم لتحقيق العدالة والرضا داخل المجتمع . • التفاوت البيولوجي والعقلي : الكسيس كارل : يعتقد أنه من العدل أن يرتقي كل فرد إلى المرتبة الاجتماعية التي هيأته لها الطبيعة يقول : خلق العبيد عبيدا والسادة سادة . **الرأسمالية** : الاقتصاد الناجح هو الذي يحترم تفاوت الناس في العمل والإنتاج و رؤوس الأموال .يقول سميت : دعه يعمل دعه يمر .
النقد : صحيح أن المساواة مبدأ مقبول من الناحية العقلية والأخلاقية لكنه يتعارض مع الطبيعة البشرية فنحن نختلف من ناحية القدرات و المواهب وكذلك في الجهد المبذول لذلك قد تصبح المساواة ظلما واضحا وصريحا .	**النقد** : صحيح أن التفاوت تفرضه الطبيعة على الانسان لكن هذا المبدأ قد يؤدي إلى نوع من العنصرية وانتشار الطبقية وهذا فيه من الظلم الكثير خاصة للطبقات الضعيفة وبالتالي نعود الى قانون الغابة .

التركيب :

الاختيار : (توفيق) هناك **فروقا طبيعية** بين البشر يجب احترامها بترك المجال أمام المتفوقين والمبدعين وإعطائهم ما يحتاجون إليه، ولكن بما أن الإنسان كائن اجتماعي وأخلاقي أيضا فلا بد من محاربة **الاستغلال** واحترام **مبدأ تكافؤ الفرص** .

التبرير : في مواقف اجتماعية نحتاج الاعتماد على مبدأ **المساواة** خاصة في **القانون** / وأحيانا في **الاقتصاد** نعتمد على مبدأ **التفاوت** مثلا : الأستاذ يجب أن **يساوي** بين تلاميذه في تقديم **المعرفة والدروس** دون تفاوت ، ولكن في تصحيح الامتحان يحترم **تفاوتهم** في الجهد فلا يساوي بينهم .

التأسيس : يقول أرسطو: «**تنجم الخصومات والاعتراضات عندما لا يحصل أناس متساوون على حصص متساوية، أوعندما يحصل أناس غير متساوين على حصص متساوية** .

الخاتمة : استنتاج : قيمة مشكلة العدالة في عصرنا و أهمية الأسئلة حول موضوع أسس العدل

الجواب : العدالة الحقيقة تتراوح بين **المساواة** أحيانا في ظروف معينة **والتفاوت** في ظروف أخرى فكلاهما مبدأ للعدالة

المخرج : لقد أولى الإسلام أهمية للعدالة يقول عز وجل: «**يأيها الذين ءامنوا كوُنوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم** » سورة النساء .

المقالة الثانية :

السؤال : هل المساواة المطلقة تضمن تحقيق العدالة ؟

مقدمة : يعيش الانسان داخل مجتمع وتجمعه بغيره علاقات وتفاعل ، وهذه العلاقات تحتاج إلى قيم تنظمها لعل أهمها ، العدل الذي يعني عموما حالة من التوازن بين الافراد في الحقوق والواجبات ، ولكن الفلاسفة والمفكرين اختلفوا حول مبدأ تحقيق العدالة فمنهم من يعتقد أن العدالة تعني معاملة الناس على أنهم سواسية ، بينما يرى آخرون أن العدالة الحقيقة هي التي يحترم فيها التفاوت الطبيعي بين الناس ، وأمام هذا الجدل نطرح السؤال التالي : هل العدالة تتأسس على **المساواة** أم على **التفاوت** ؟

الموقف الأول : يرى العديد من المفكرين والفلاسفة أن العدالة الحقيقية هي التي تتأسس وتقوم على مبدأ المساواة بين الناس باعتبار أن الناس سواسية بالفطرة وأن كل عدالة عليها أن تنطلق من هذه الحالة الطبيعية للبشر ولعل من أبرز أنصار هذا الموقف نجد فلاسفة القانون الطبيعي مثل وولف و شيشرون وكذلك فلاسفة العقد الاجتماعي مثل جون جاك روسو وجون لوك ويدعمون موقفهم بعدة حجج وبراهين أذكر منها:

و أولا يؤكد الحكيم الروماني شيشرون على أن البشر خلقوا سواسية ومن الظلم ال نميز بينهم على أساس عرقهم أو مكانتهم الاجتماعية بل إن العدالة باعتبارها الفضيلة الأخلاقية جاءت لتقضي على التفاوت بين الناس فيقول إن الناس سواسية وليس هناك شيء أشبه بشيء من الإنسان بالإنسان

وهو نفس الأمر الذي أكده فلاسفة العقد الاجتماعي وعلى رأسهم روسو الذي يرى أن العدالة الحقيقية هي التي تعتمد على مبدأ المساواة بين جميع الناس فقد ساوت بينهم الطبيعة ولهذا كان على الأفراد أن يتعاقدوا ويؤسس دولة للخروج من حياة الفطرة أو الحالة الطبيعية إلى حالة الدولة أو الحالة المدنية لكي تصحح الأخطاء التي وقعوا فيها فقد كانت العلاقات الإنسانية تبنى على أساس من التفاوت في القوة والجاه بحيث يأخذ القوي أكثر من الضعيف وهذا ما حول المجتمع الإنساني إلى مجتمع الغابة القوي يأكل الضعيف وما يميز حالة الدولة المدنية أنها جاءت لتقضية على ذلك التفاوت على أساس القوة وتجعل الناس سواسية أمام القانون الذي تصهر الدولة باعتبارها كيانا سياسيا على تطبيقه وفرض احترامه عند الجميع فالعدالة الحقيقية تتعارض مع الطبقية والمفاضلة بين الناس ولا يكون ذلك إلا حينما يحصل الناس ال متساوون على نفس الحقوق

وتؤكد الفلسفة الاشتراكية التي أسسها كارل ماركس على مبدأ المساواة وقد جاءت ثورة عن الطبقة البرجوازية وعن التفاوت والطبقية في المجتمع لهذا اعتمدت على الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج حيث يرى كارل ماركس أن سبب الفوضى وغياب العدل هو تقسيم الثروة على أساس التفاوت بين طبقة السادة و طبقة العمال ولعل

من أبرز نتائج هذه الفلسفة نجد الثورة البلشفية التي انتهت بالقضاء على طبقة البرجوازية والمساواة بين الناس وهذا غير بعيد عن الحديث الشريف الذي يقول فيه صلى الله عليه وسلم الناس سواسية كأسنان المشط

وقد أكدت الشريعة الإسلامية على المساواة في تطبيق القانون دون أي تحيز أو اعتبار على أساس الجاهلي أو العرق فقد حرم الإسلام الشفاعة في الحدود حتى قال صلى الله عليه وسلم لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها

النقد: صحيح أن مبدأ المساواة مقبول من الناحية العقلية و والأخلاقية غير أنه يبدو صعب التطبيق في الواقع خاصة أنه يتعارض مع طبيعة البشرية فنحن لم نخلق سواسية كما يقول أنصار هذا الموقف بل هناك اختلاف بيننا من ناحية القدرات والمواهب وحتى في الجهد المبذول وبهذا تصبح المساواة بين من هم مختلفون ظلما واضحا وليس عدلا تمام

الموقف الثاني: في المقابل يرى العديد من المفكرين والفلاسفة أن العدالة الحقيقية هي التي تتأسس على مبدأ التفاوت واحترام التمايز والاختلاف بين الناس من جميع النواحي تطبيق العدالة لا يتحقق عن طريق المساواة لأن في ذلك ظلم كبير فمن غير المعقول أن نساوي في الحقوق بين منهم غير متساويين من حيث طبيعتهم وقدراتهم وإمكانياتهم وجهدهم ولعل من أبرز أنصار هذا الموقف نجد: أفلاطون وهيجل و نيتشه، وأليكسيس كارل والرأسمالية بزعامة آدم سميث .

ويدعمون موقفهم هذا بعدة حجج و أو براهين نذكر منها

أولا يؤكد الفيلسوف اليوناني أفلاطون على أن التفاوت هو خاصية طبيعية للمجتمع الإنساني فالناس لا يخلقون سواسية بحيث يقسم المجتمع إلى ثلاثة طبقات على حسب ما تملكه من قدرات ورتب هذه الطبقات على حسب طبقات النفس ، الطبقة الأولى وهي طبقة الحكام التي تمتاز بالنفس العاقلة ومن فضائلها الحكمة وبالتالي تتولى مهمة تسيير الدولة وحكمها والتخطيط لها أما الطبقة **الثانية** فهي طبقة الجنود التي تمتاز بالنفس الغاضبة و فضيلتها هي الشجاعة وقوة القلب بحيث تتولى مهمة الدفاع عن الدولة وحفظ الأمن بينما الطبقة الثالثة والأدنى درجة هي طبقة العبيد التي تمتاز بالنفس الشهوانية و فضيلتها هي العفة بحيث تقاوم شهواتها ورغباتها ووظيفتها هي العمل وخدمة السادة أي بقية الطبقات ويبدأ الظلم حسب أفلاطون حينما يحاول العبيد القيام بدور الجنود أو يحاول الجنود القيام بدوري طبقة الحكام فهنا تختل الموازين ويهدم العدل بينما العدالة الحقيقية هي أن يقوم كل فرد بما تمليه عليه طبقته التي خلق بها فيقوم الحاكم بالسياسة ويقوم الجندي في

الدفاع عن الوطن ويكتفي العبيد بالعمل والخدمة يقول أفلاطون ينشأ العدل من الترتيب الذي وضعته الطبيعة

أما في العصر الحديث نجد الفيلسوف الألماني هيجل يقسم الشعوب إلى نوعين الشعوب والأمم القوية والأمم الضعيفة فيرى أنه من العدل أن تأخذ الأمم القوية أكثر مما تأخذه الأمم الضعيفة أما الظلم فهو أن يأخذ الضعيف والقوي نفس الحقوق احترام الفطرة وسنن الحياة يقتضي أن يأخذ القوي سواء كان فردا أو دولة أكثر مما يأخذ الضعيف وهذا ما سماه بفلسفة السيد والعبد

كما نجد العالم **أليكسيس كارل** يؤكد على التفاوت البيولوجي والعقلي بين البشر في الناس و يولدون بقدرات مختلفة ومتفاوتة من شخص إلى آخر وحسبها كارل من الأفضل أن نركز على طبقة الأذكياء والأقوياء لأن بإمكانهم أن يحسنوا حياة البقية وأن نعطيهم إمتيازات أكثر من غيرهم أما إذا أردنا أن نعطي الكل بدون احترام هذا التفاوت فنحن نرسخ للظلم و التخلف فيقول : **خلق العبيد عبيدا وخلق السادة سادة**

ونفس الفكرة نجدها عند النظام الرأسمالي بزعامة آدم سميث الذي يؤكد على ما يسمى برأس المال ويحاول أن يستثمر في قدرات الفرد وأمواله حتى تنمي الاقتصاد لذلك نجده يركز على مفهوم الحرية والملكية الفردية لوسائل الإنتاج فعوض تقسيم الثروة على الجميع بمساواة نحاول أن نستثمر في أصحاب رؤوس الأموال والكفاءات من أجل اقتصاد قوي وقد أثبت هذا النظام نجاحه مقابل نظام الاشتراكي الذي أثبت فشله بعد سقوط الاتحاد السوفيتي في الحرب الباردة لهذا يقول **آدم سميث : دعه يعمل دعه يمر**

النقد : لا يمكن إنكار أن التفاوت قانون ومبدأ تفرضه الطبيعة على الإنسان وقد يكون نافعا في كثير من الأحيان خاصة في المجال الاقتصادي ولكن الاعتماد عليه كليا قد يؤدي إلى نوع من العنصرية والطبقية وبهذا يصبح مدخلا إلى الظلم وإلى استعباد الطبقات الضعيفة واستغلالها وإلا فما فائدة العدالة إذا لم تساوي بين الناس

التركيب : من خلال تحليل الموقفين يمكن القول ، أنه علينا أن نحترم أحيانا تلك الفروقات والاختلافات الموجودة بين البشر حتى نحقق العدل خاصة في الاستحقاق ، كما أنه من الضروروي محاربة الاستغلال بين الناس باسم مبدأ التفاوت لانه مهما كانت هناك فروق إلا أن البشر يجب أن يعاملوا على أنهم سواسية خاصة في القانون ، إذن لا وجود لمساواة مطلقة ، ولا لتفاوت مطلقة بل نطبق مبدأ تكافؤ الفرص ، وهذا نجده في المثال التالي : فالاستاذ لا بد أن يساوي بين تلاميذه في تقديم المعرفة والدروس دون تفاوت ، ولكن في تصحيح الامتحان يحترم تفاوتهم في الجهد فلا يساوي بينهم . لذا يقول أرسطو: «تنجم الخصومات والاعتراضات عندما لا يحصل أناس متساوون على حصص متساوية، أوعندما يحصل أناس غير متساوين على حصص متساوية .

خاتمة : نستنتج في الأخير أن مشكلة العدالة مرتبطة بالاجتماع الإنساني وجانبه الأخلاقي بالأساس وقد حدث حولها جدل وخلاف خاصة حول المبدأ الذي يجب أن تتأسس عليه ، ومن خلال ماسبق يمكن القول وجوابا على الاشكال أن العدل يقتضي أحترام المساواة في مواقف اجتماعية معينة ويحترم التفاوت الطبيعي بين البشر في مواقف أخرى ، إذن هما مبدأين للعدالة ، مع الإشارة إلى ضرورة التقيد بالمبادئ الأخلاقية في تطبيق العدل ولقد أولى الله عز وجل أهمية كبرى لهذه القيمة فيقول تعالى : «يأيها الذين ءامنوا كوُنوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم » سورة النساء .

الدرس : قيمة الشغل

الشغل : هو كل جهد عضلي او عقلي يبذله الانسان بغية انتاج اثر نافع

السؤال : هل الشغل نتيجة دوافع بيولوجية مادية فقط أم أن له دوافع معنوية ؟

مقدمة :

مدخل : الانسان + الطبيعة + الشغل (العمل)

مسار: الجدل حول أبعاد وأثار الشغل (مادية # معنوية)

السؤال : هل الانسان يعمل بدوافع مادية فقط أم معنوية أيضا ؟

المقالـــــــــــــــة :

مقدمة : يعتبر العمل من أهم الوسائل التي اعتمدها الإنسان لتحقيق حاجياته والسيطرة على الطبيعة؛ وهو يعرف بأنه الجهد الفكري والعضلي الذي يقوم به الإنسان لإنتاج أثر نافع. لكن الفلاسفة والمفكرين اختلفوا حول الغاية الأساسية للشغل فيرى البعض أنّ غايته الأولى هي تحقيق أبعاد اقتصادية ومادية فقط، بينما ذهب آخرون إلى أنّ العمل يحقق أبعادا روحية ومعنوية أساسية. من هنا يمكننا التساؤل: هل يحقق العمل أبعادا اقتصادية ومادية فقط؟ أم أنه آثار معنوية ؟

الموقف الأول : يؤكد هذا الاتجاه الذي يمثله التيار المادي أن الشغل يهدف إلى تحقيق أبعاد مادية حيث أنه السبيل الوحيد لكسب الرزق وتحصيل الثروة وتوفير المتطلبات الضرورية لحفظ البقاء وتحقيق الاستمرارية في الحياة، وقد وجدت هذه النظرة المادية للعمل على الخصوص لدى المجتمع اليوناني وفلاسفته الكبار أمثال أفلاطون وأرسطو وأيضا الفيلسوف الفرنسي المعاصر ميشال فوكو.

وقد برروا موقفهم بالحجج التالية:

مادام الإنسان كائن بيولوجي لذلك فهو مضطر للعمل من أجل إشباع حاجاته وحفظ بقاءه . لأن الطبيعة لم تقدم له كل ما يشبع حاجاته المتنوعة من أكل وشرب ولباس ومأوى (فالحاجة البيولوجية هي الدافع الأساسي للشغل) فلو وجد الإنسان كل شيء جاهزا في الطبيعة لما أقدم على العمل وعلى بذل الجهد لتغيير الطبيعة أو التأثير

فيها والواقع يثبت أن طبقات ترفعت عنه وأكرهت الآخرين عليه خاصة المجتمع اليوناني القديم. فقد اعتبرت الفلسفة اليونانية العمل خصوصا اليدوي منه يعبر عن بؤس الإنسان.

وتظهر النظرة التحقيرية أيضا للشغل في فكر أفلاطون الذي يفصل بين النظر (الفكر) والممارسة (العمل اليدوي) في ترتيب يمجد الفكر ويحتقر العمل اليدوي و من هنا اعتبر العمل من شأن العبيد الذين تحكمهم النفس الشهوانية. حيث يقول : (إن العمل يشدّ الإنسان إلى عالم الكهف ويرتبط بإشباع البعد الحيواني في الإنسان المتمثل في الجسد ورغباته) إن النشاط الوحيد الذي يسمو بالإنسان ويحقق إنسانيته - وفق أفلاطون - هو التأمل أو النظر العقلي، في حين يرتبط العمل والإنتاج بالطبقة الدنيا والعبيد.

اعتبر تلميذه أرسطو أن العمل كقيمة يظل أدنى من النشاط الفكري أو السياسي لأنه خاص بالعبيد أو كما يسميهم الآلات الحية ووظيفتهم توفير الحياة الراقية للفلاسفة أو العقول المتأملة والتي وظيفتها إنتاج الفكر النظري، نظرا لما في الشغل من إلزام وعناء وقساوة، حيث يقول: «لا يمثل العيش من أجل المتع الجسدية سوى أدنى مستويات الحياة؛ بينما تكمن الحياة والسعادة الحقة في التأمل.

ما يبرر عمل الإنسان رغم التعب الذي يسببه والشقاء الشعور المروع الذي تحاصره به فكرة الموت لذلك ارتبط الشغل بحب البقاء والحاجة الملحة للحياة وغريزة الكفاح؛ خاصة لما عجزت الطبيعة عن سدّ متطلبات الإنسان وذلك بتزايد عدد الأفراد الذين أصبحوا يتصارعون على لقمة العيش ويتنازعون على خيرات الطبيعة ، هذا ما أكده التاريخ القديم أين كان الإنسان يبذل من الجهد العضلي الكثير في مجال الزراعة والصيد للحصول على متطلباته وتسخير ظواهر الطبيعة لخدمته ، ولذلك قال الفيلسوف الفرنسي ميشال فوكو: «لم تعمل الإنسانية إلا تحت تهديد فكرة الموت "

فالعمل هو الوسيلة الوحيدة عند الإنسان لتحقيق تطور المجتمعات وازدهارها ولا قيمة لا تطور إلا بالرخاء الاقتصادي وكثرة الإنتاج كغاية أسمى للشغل فالشعوب ترقى وتتطور برقي وتطور اقتصادها وتضعف بضعفه ، فالشغل يخلص من التبعية الاقتصادية؛ من خلال تنظيم الاقتصاد إنتاجا وتوزيعا واستهلاكا .

النقد : صحيح أن للدوافع البيولوجية المادية أهمية كبيرة في دفع الإنسان للعمل؛ لكنه الانسان بوصفه أرقى الكائنات الحية فقد تجاوز الصراع القائم بينه وبين الطبيعة ولم يعد نشاطه موجها إلى سد حاجياته البيولوجية وحسب ؛ وإنما أنتج قيما روحية ومعنوية للشغل مكنته من إنتاج حضارة متقدمة فالإنسان إذن ليس كائنا بيولوجيا فقط

فهو أيضا كائن اجتماعي وأخلاقي وسياسي بالتالي فهو لا يعمل فقط من أجل العيش والأكل وإلا لتوقف عن الشغل بمجرد إشباع حاجاته .

الموقف الثاني: في المقابل يؤكد موقف آخر أنّ الشغل له أبعاد معنوية (اجتماعية وأخلاقية ونفسية) فالإنسان تجاوز بكثير فكرة العمل من أجل الحياة وحفظ البقاء فقط. ولم يعد الدافع البيولوجي سوى وسيلة وليس غاية، فالشغل يحفظ الكرامة ويحقق التوازن النفسي. وأهم من ناصر هذا الاتجاه علماء الاجتماع أمثال دوركايم ، والفيلسوف الفرنسي فولتير وعالم النفس سيغموند فرويد والفيلسوف الألماني هيجل الذي اعتبر الشغل ناقلا للإنسان من مرحلته البدائية إلى المرحلة الحضارية.

و قد برروا موقفهم بعدة حجج :أهمها أن للشغل أبعادا معنوية كثيرة منها ، أولا البعد الأخلاقي: فالشغل يجبرنا أخلاقيا على تأجيل إرضاء الحاجات ويمنحنا القوة على المواظبة لتحقيقها، بمعنى آخر يأخذ العمل دور التعليم للفرد. إذ يعتقد الفيلسوف الفرنسي آلان: أنه بالعمل نواجه مستلزمات الواقع بشجاعة، حيث أنه يعني الخروج من طور الطفولة، المحكومة بمبدأ اللذة إلى تعلم التحلي بالمسؤولية وروح الواجب ، كما الشغل وسيلة للعيش الكريم والحفاظ على كرامة الإنسان؛ فهو يعلم المرء كسب لقمة العيش بطريقة شريفة؛ وعدم إهانة الذات بسلوك طريق التسول أو السرقة أو الاحتيال، ويكسب صاحبه صفاتا أخلاقية ، فقد سئل النبي ﷺ :أَيُّ الْكَسَبِ أَطْيَبُ قَالَ : عَمَلُ الرَّجُلُ بِيَدِهِ... وكذلك ما يؤثر عنه صلى الله عليه و سلم في حب العمل والعامل ، فقد نظر الإسلام إلى العمل نظرة تقديس وتقدير ورفعه إلى درجة العبادة التي تغفر الذنوب حيث يقول : من أمسى كالا من عمل يده أمسى مغفورا له .

كما أن للشغل بعد نفسيا يحقق الإنسان ذاته و يصل إلى التوازن النفسي ، فالعمل يجعل السعادة ممكنة، فمصدر السعادة ، هوثمرة طبيعية لنشاطنا، فقد أثبت علماء النفس ومن بينهم فرويد فائدة الشغل في الوقاية من المشاكل النفسية وعلاجها حيث اعتبره وسيلة للتعبير عن طاقات الفرد ومكبوتاته فقد سُئل مرة عن الشخص السوي أي المتزن نفسيا فقال : الشخص السوي هو الذي يشتغل». ويتجلى البعد النفسي للشغل كذلك عندما نقارن بين نفسية البطال ونفسية العامل؛ فالأول يكون محبطا متشائما فاقدا للحيوية على عكس الثاني، فالعمل يقضي على القلق ويؤدي إلى التوازن والاعتدال النفسي والعقلي والاطمئنان والسكينة. لذلك ينصح به في السجون والمصحات العقلية والنفسية؛. ويلخص لنا الأديب الفرنسي فولتير البعد الأخلاقي والنفسي في قوله :العمل يُبعد عنا ثلاث آفات: القلق والرذيلة والحاجة ويقول أيضا : إذا أردت أن لا تقدم على الانتحار فأوجد لنفسك عملا.

إضافة إلى البعد الاجتماعي: إنّ الإنسان كائن اجتماعي لذلك فإن للشغل قيمة اجتماعية تتمثل في حصول الفرد على الاستحسان الاجتماعي والتقدير والاحترام؛ فهو يولد ظواهر اجتماعية مثل التعاون ويشعر الفرد بأهميته كعضو في المجتمع ؛ فالعامل لا يريد فقط عائدا اقتصاديا بل يبحث كذلك عن مكانة إجتماعية وحينما يندمج في مؤسسة إقتصادية ويكلف بوظيفة فإنه بذلك يندمج آليا في مجتمعه ويشعر بوجوده و أهميته ، وتصبح لحياته معنى ، ثم من جهة أخرى نجد أن كل فرد في المجتمع لايمكن أن يستغني عن غيره مهما كانت وظيفته ، إذن يحقق لنا الشغل التكافل الاجتماعي ويقضي على الانانية الزائدة ، وهذا ما يؤكد عليه ، دور كايم في قوله : إن مايعطي للعمل قيمة أخلاقية هو أن الفرد يصبح واقعية بتبعيته للمجتمع.

النقد : لكن رغم أهمية الأبعاد المعنوية للعمل إلا أنها تتعارض مع الحقيقة الاجتماعية لبعض الأعمال، ليس فقط القاسية والمرهقة، ولكن أيضا الأعمال التي تسبب الامراض النفسية ، إضافة إلى أن الجانب المادي هو الذي يقوّي هذه الروابط المعنوية وخير مثال على ذلك الأسرة ، فإذا انهارت فيها الوظيفة الاقتصادية المتمثلة الأكل والشرب والملبس للأبناء فإن هذه الأسرة لا محالة ستنهار . فالشغل في بدايته دافع بيولوجي .

الموقف التركيبي : من خلال الموقفين يمكن القول أن العمل كان في البداية واقعا بيولوجيا، فحاجات الإنسان كثيرة وإمكاناته الأولية محدودة فكان همه في الحياة تلبية ضرورياته والمحافظة على وجوده لكنه بعد التحكم في الطبيعة، وظهور العلوم والصنائع؛ أصبح للشغل دوافع أخلاقي واجتماعي ونفسية ولم يعد الدافع البيولوجي أو المادي سوى وسيلة وليس غاية لذلك فالعمل يحقق أبعادا مادية ومعنوية معا.

فالعمل له بعد فلسفي يتمثل في كونه يحقق حرية الإنسان ويجعله يرتقي من مرتبة الحيوان الذي يكتفي بما تقدمه له الطبيعة إلى مرتبة الإنسانية فهو وسيلة للتحرر من الطبقية والاستغلال. وقد عبر الفيلسوف الفرنسي جان لاكروا عن تنوع أبعاد الشغل بين ماهو مادي وماهو معنوي إنساني في قوله : ليس الشغل علاقة بين الإنسان والطبيعة وحسب؛ وإنما هو علاقة بين الإنسان والإنسانية"

الخاتمة : نستنتج من التحليل السابق أن للشغل أبعادا متنوعة: فهو وسيلة لإشباع الحاجات البيولوجية المادية وتحقيق الرخاء الاقتصادي والثروة؛ لكنه يتعداها لتحقيق غايات أسمى نفسية وأخلاقية واجتماعية وأيضا دينية حيث يقول النبي صلى الله عليه و سلم : «نحن قوم نأكل لنعيش؛ لا نعيش لنأكل» . كما يخبرنا الفيلسوف الفرنسي ايمانويل مونييه عن الغاية من العمل فيقول : «إن كل عمل يهدف إلى أن يصنع في نفس الوقت إنسانا وشيئا ».

الدرس : الأنظمة السياسية

المقال : هل ضمان الاستقرار مرتبط بتطبيق النظام الفردي أم الجماعي ؟

الدولة : هي كيان إجتماعي وسياسي ، ينظم العلاقات الإنسانية له رقعة جغرافية محددة

النظام السياسي : الطريقة التي تدار بها شؤون الدولة (كيفية الحكم وانتقال السلطة)

المقدمة : لجأ الانسان إلى العيش في جماعات منذ القديم ولكن مع التطور و تشابك العلاقات أسس الدولة لضمان العيش المشترك ، والدولة تحتاج إلى طريقة تدار بها شؤونها خاصة من ناحية (كيفية الحكم وانتقال السلطة) وهو ما يعرف بالنظام السياسي ، ولكن الفلاسفة والمفكرين إختلفوا حول النظام السياسي الأمثل في الحكم واستقرار الدول ، فمنهم من يرى أن الحكم القائم على الفرد الواحد هو الذي يحقق هذا الاستقرار ، في حين يرى آخرون أن الحكم الجماعي هو أحسن طريقة لتسيير شؤون الدولة وأمام هذا الجدل نطرح السؤال التالي : **هل النظام السياسي الأمثل هو النظام الفردي أم الجماعي ؟**

الحكم الفردي (الحكم الدكتاتوري ، الحكم الملكي ، الحكم الثيوقراطي) : هوبز ، ميكيافيلي	**الحكم الجماعي (الديمقراطية) : روسو ، مونتيسكيو.**
ميكيافيلي : الدولة تحتاج إلى **زعيم** وقائد حتى يحدث فيها الاستقرار. **القوة** هي أساس تثبيت الحكم مما يعني غياب المعارضة والفوضى فيقول :**إن الغاية تبرر الوسيلة** و يقول: **أن يخشاك الناس أفضل من أن يحبوك**	قوة الديمقراطية : ديموس كراتوس ديموس : الشعب / كراتوس : حكم • تعبير عن إرادة الشعب فهو الذي يختار الدستور والحاكم ويستشار في القضايا المصيرية .(روسو) • يقول **روسو : إن الذين تودع لهم السلطة التنفيذية ليسوا أسيادا للشعب إنما موظفوه "**

هوبز : الحكم الفردي يفرض النظام و يقضي على الفوضى والفساد مما يعني إحترام قوانين الدولة والخوف من العقاب الانسان أناني بطبعه يميل إلى الفوضى لذا لابد من نظام قوي يفرض عليه القوانين . يقول : إن الانسان ذئب لاخيه الانسان فهو شرير بطبعه . **من مميزات الحكم الفردي :** • غياب الصراع على السلطة • وصول حكام أقوياء للسلطة **الدكتاتوري** : يصل للسلطة بالقوة (انقلاب عسكري) **الملكي** : تنتقل السلطة بالوراثة **الثيوقراطي** : تنقل بالتفويض الالاهي (الفاتيكان) • يرفض **افلاطون** الديمقراطية ويعتبر بأنها: **نظام الغوغاء** أي نظام الفوضى .	• تفصل السلطات و تلغي الاستبداد (مونتيسكيو) السلطات الثلاث : **السطلة التشريعية** : وهم نواب الشعب أو البرلمان وهو الذي يقر ويصادق على القوانين وأهمها " **الدستور** " **السلطة التنفيذية** : وهي **الرئيس** وحكومته والولاة والوزاء الذين يسهرون على تطبيق القوانين التي أقرها الشعب . **السلطة القضائية** : وهي الرقيب القانوي على كل السلطات الأخرى حتى الرئيس حيث تضمن هذه السلطة تطبيق الدستور والعدالة . • القرارات الكبرى في الدولة تكون عن طريق الانتخاب والاستفتاء • تعطي حرية الرأي والتعبير للشعوب وحق تقرير المصير وحق المشاركة السياسية • تضمن التداول على السلطة وتنويع التجارب السياسية .
النقد : صحيح أن للنظام الفردي بعض المحاسن خاصة من ناحية الاستقرار المبدئي لكن الواقع أثبت فشل جميع التجارب الفردية فقد سقطت النازية و انخفض عدد الدول التي تتبع النظام الملكي لانه لا يحقق مطامح الشعوب .	**النقظط** : صحيح أن الديمقراطية غيرت الكثير في الحياة السياسية والاجتماعية وألغت الاستبداد والظلم الذي كان يمارسه الحكم الفردي المطلق ولكن الديمقراطية في الجانب النظري لم تطبق واقعيا بل الكثير من الأنظمة

	المستبدة تستخدم الديمقراطية كغطاء للتستر عن الظلم والفساد .

التركيب : من خلال الموقفين يمكن القول أن : النظام الأمثل للحكم هو الذي يستمد شرعيته من **الإرادة الشعبية** لكن مع **سلطة وقوة الحاكم** وجرأته وذكائه وحكمته إذا عليه دائما أن يراعي متطلبات شعبه ويحقق مصالحهم ، لكن دون أن نسمح للديمقراطية بأن تكون مدخلا للفوضى والصراع نحو السلطة وما يجمع بين هذين الشرطين هو نظام الشورى الذي نادى به الإسلام لأنه يحفظ الدولة من الانهيار فقد وردت كلمة الشورى في القرآن الكريم بصيغة الأمر حيث يقول سبحانه وتعالى :**{وشاورهم في الأمر}** ، ويؤكد الله عز وجل في آية أخرى على هذا المبدأ قوله: **{وأمرهم شورى بينهم}** ، فقد كان المسلمون خاصة في عهد الخلفاء الراشدين يستشيرون بعضهم في القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية حيث يساهم الجميع في إصدار القرارات ويشرك الشعب في ذلك أو من ينوب عنه وبهذا يصبح الكل مسؤولا حاكما ومحكوما وهذا ما يجعل الأمة مثل الجسد الواحد كما شبهها صلى الله عليه وسلم متماسكة ومتعاونة كما يجب الإشارة أنه لا مبرر للعنف والاستبداد مهما كانت الغاية فيقول الأديب الفرنسي فولتير: **الاستبداد** من مفاسد **الحكم الملكي والفوضى** من مفاسد الحكم **الديمقراطي**

الخاتمة : نستنتج في الأخير أن النظام السياسي للدولة لا يجب أن يقول بالضرورة على الاستبداد والعنف والتخويف ولا يجب أن أن يسمح في نفس الوقت للتسيب و الفوضى باسم الديمقراطية ولهذا فالنظام الأمثل هو الذي يراعى فيه صوت الشعب عن طريق الشورى و يراعى فيه إختيار حاكم متمكن بشخصية قوية تسمح له من مواجهة التحديات إضافة إلى ضرورة التقيد بالقيم الأخلاقية العليا خاصة العدل فالعدل هو أساس الملك والحكم .

يقول إبن رشد :" إن السلطة الفردية المطلقة مفسدة مطلقة " دافع عن صحة الاطروحة

قيمة الحقيقة ومبادئها

الحقيقة : ضد الخطأ والباطل

السؤال : هل الحقيقة واحدة ومطلقة أم أنها متغيرة ومتعددة ؟

مقدمة : يتميز الانسان بإنه كائن عاقل ومفكر يحركه فضوله المعرفة لبلوغ الحقيقة التي هي طموح كل فيلسوف أو عالم أو حتى رجل ، والحقيقة هي نقيض الزيف والخطأ والباطل ، ولكن الفلاسفة إختلفوا حول طبيعة الحقيقة ، فمنهم من يرى ان الحقيقة واحدة وثابتة لا تتغير في حين يرى آخرون أنه لا وجود لحقيقة واحدة ثابتة بل هي متغيرة ومتعددة ، وأمام هذا الجدل نطرح السؤال التالي : هل الحقيقة ثابتة لا تتغيرة أم أنها غير ذلك ؟

الحقيقية واحدة ثابتة لقيامها على معيار : العقل ، الدين { أفلاطون ، ديكارت ، الاتجاه الديني }	الحقيقة متغيرة ومتعددة تختلف حسب الواقع والمنافع {النفعية (وليام جيمس) ، النزعة العلمية (غاستون باشلار) ، النزعة الشكية (أندري جيد) }
أفلاطون : نظرية المثل (الحقائق موجود في عالم المثل) • أسطورة الكهف (شرح القصة باختصار) • الحقيقة واحدة وغير متعددة • لاتوجد في الواقع الحسي ولا نصل اليها بحواسنا • العقل والتذكر هما طريق الحقيقة • هناك فرق بين عالم الظلال (الواقع) وعالم الحقائق (المثل) **ديكارت** : الحقيقي هو **البديهي** الذي لا يحتاج دليل **العقل يولد بأفكار فطرية** مطلقة يبني بها معرفته الله هو حقيقة فطرية / الكل أكبر من الجزء (الحقائق الرياضية)	**الاتجاد النفعي** : يرى وليام جيمس أن الفكرة الحقيقة هي تلك الفكرة التي ينتج عنها أثر نافع ، وإذا كانت المنفعة تختلف من فرد إلى آخر فإن الحقيقة ستختلف وتتعدد ولا وجود لحقيقة واحدة ، يقول جيمس :" **إن آية الحق هو النجاح ، وآية الباطل هو الفشل** " **الحقائق العلمية** : يرى **باشلار** أن الحقائق العلمية يجب أن تكون متغيرة وأن لا نؤمن بأننا بلغنا الحقيقة المطلقة في العلم وإلا لن يتطور العلم ، فهو يتطور بالقطيعة المعرفية فما كان حقيقي في 1870 م ليس حقيقي الآن بالاكتشافات الجديدة . **النزعة الشكية** : يقول أندي جيد : **ثقوا في من يبحث عن الحقيقة ، وشككوا في من يعتقد أنه وجدها** " ،

الحقيقة معيارها وأساسها العقل وليس الحواس لان الحواس متغيرة بينما العقل واحد بين البشر (إن العقل أعدل الأشياء قسمة بين الناس) **الحقائق الايمانية** : الايمان بالله ، باليوم الاخر بالجنة والنار ، هي حقائق ثابتة نصل إليها عن طريق الفطرة **والايمان** والتصديق الجازم .	حيث رفض إمكانية وجود حقيقة **نهائية** لأي شيء سواء في المجتمع أو الدين ولا يجب أن نصدق من يقول أنه يملك الحقيقة وبلغها ، لان هذا حسب النزعة الشكية مستحيل يفوق قدرة الانسان .
النقد : صحيح أن الحقيقة من حيث مبادئها تبدو واحدة وثابتة ولكن الواقع يثبت أنه لا وجود لحقيقة واحدة بين البشر بل هي متعددة لاختلاف البشر في مبادئه ومعاييرهم .	**النقد** : صحيح أن تعدد المعايير يؤدي إلى غياب حقيقة واحدة وثابتة ، ولكن هذا لا ينطبق على جميع الحقائق فالرياضيات والحقائق الايمانية لا تقبل التعدد والشك و الاعتقاد بأنها متغيرة نفي لها بالأساس .

التركيب : من خلال تحليل الموقفين يمكن القول ، **أن الحقيقة ليست صنفا واحدا فهناك صنف** الحقائق الثابتة المطلقة لا يمكن وصفها بالشك و الخطأ أهمها الحقائق الايمانية التي تقتضي التصديق والتسليم ، إضافة إلى البديهيات والرياضيات ، **ولكن هناك صنف آخر** يقوم على أسس متغيرة سواء تجريبية مثلما هو الحال في العلوم التي تتطور وتتغير فيها الحقائق من عصر لآخر ، وكذلك الحقائق الاجتماعية القائمة على أساس المنفعة .

بإختصار الحقائق المرتبطة **بالواقع** الإنساني متغيرة لا تعرف الثبات ، بينما الحقائق الإلهية و الروحية التي **تتجاوز الواقع** تكون حقيقة ثابتة واحدة لا تتعدد .

الخاتمة : نستنتج في الأخير أن مشكلة الحقيقة ومعاييرها وطبيعتها ، تعتبر من اهم الإشكاليات الفلسفية على مر العصور لانها تعالج موضوع مرتبط بالواقع الإنساني و ووجوده ، فقد إختلفت الآراء في معالجة الحقيقة كما عرضنا ، ويمكن القول جوابا على السؤال المطروح في البداية ، أن الحقيقة نوعان حقائق واقعية متغيرة ، وحقائق تتجاوز الواقع الإنساني هي حقائق مطلقة وثابتة .

منهجية الاستقصاء (الدفاع عن رأي) :

السؤال : يقال : " .....مقولة تمثل موقفا من المواقف الجدلية ....."

دافع عن صحة الاطروحة (الرأي)

مقدمة : 4ن

- **مدخل : نتحدث عن الموضوع العام (تعريف / نبذة تاريخية / فكرة عامة) نفس المدخل في الجدل**
- **الرأي المخالف : ولقد شاع الاعتقاد أن .....**
- **الراي الذي ندافع عنه : ولكن هناك رأي آخر يقول أن .....**
- **السؤال : فإذا سلمنا بصحة هذا الرأي فكيف ندافع عن الاطروحة القائلة : " .....نعيد المقولة ..... " ؟**

العرض : ــ 12 ن

الموقف الذي ندافع عنه : 4 ن

- **عرض الموقف : شرحه + فلاسفته 2 ن**
- **الحجج : الاقوال / الأمثلة / التجارب / أمثلة ..... 50 ٪ 2 ن**

الموقف المخالف : 4 ن

- **عرض الموقف : شرحه + فلاسفته + بعض أقوالهم . 2 ن**
- **النقد : ولكن ..... (-) 2 ن**

الحجج الجديدة : ونظر لوجود خصوم لموقفنا يمكن أن ندعمه بحجج جديدة نذكر منها : ..... 50 ٪ 4 ن

- **الاقوال / الأمثلة / التجارب / أمثلة**

الخاتمة : ــ 4 ن

- **الاستنتاج : الإشارة إلى أهمية الموضوع و مجاله**
- **الجواب على السؤال مضمونا : تلخيص الرأي**
- **الجواب شكلا : ومنه يمكن القول أن الاطروحة القائلة : " ....." هي أطروحة صحيحة يمكن الدفاع عنها و الاخذ به .**

الموضوع الثاني : يقال : "إن الالفاظ هي حصون المعاني " = الدفاع عن الموقف الاتصالي

دافع عن صحة هذه الأطروحة

تطبيق :

مقدمة : يعرف الانسان بأنه كائن عاقل أي أنه يتميز بقدرة العقلية ويملك فكرا ، كما يعرفه الفلاسفة أنه كائن كانط أي أنه كائن لغوي يملك لغة ، وبالتالي فاللغة والفكر هما ثنائية تميز الانسان ، ولقد شاع الاعتقاد أن اللغة والفكر منفصلان وأن اللغة لا تعبر عن كل أفكارنا ، ولكن هناك رأي آخر يقول أن اللغة والفكر متصلان ومتكاملان ، فإذا سلمنا بصحة هذا الرأي فكيف ندافع عن الاطروحة القائلة : "إن الألفاظ حصون المعاني " ؟

الرأي : يرى أنصار أطروحتنا من فلاسفة ومفكرين ، أصحاب الاتجاه الأحادي مثل (هاملتون ، غوسدروف ، هيجل ..) ، أن اللغة والفكر متصلان وهما شيء واحد ، ويؤكدون على العلاقة التلازمية والتبادلية بين هذه الثنائية ، فالانسان له عقل يفكر به ولسان يعبر به ، لا تستقيم حياته إلا في ظل تكاملهما ويدعمون موقفهم بعدة حجج نذكر منها :

الحجج : فاللغة توضح الأفكار وتخرجها إلى الواقع ، فالفكر أمر داخلي للفرد لايمكن أن نعرف مضمونه إلا إذا عبر عنه في شكل قوالب لغوية ، لذا كان يقول سقراط لمن يحاوره " تكلم حتى أراك " ، أي ان الانسان إذا تكلم عرفنا ما يحمل من زاد فكري ، ولا تقتصر وظيفة اللغة في إيضاح الأفكار بل هي تحمي أفكارنا من الزوال الضياع وهذا ما عبر عنه هاملتون بقوله : " إن الالفاظ حصون المعاني " ، وهذا نجده عند التلميذ الذي يحاول الإجابة لكن يؤجل الأستاذ دوره في المشاركة مما يؤدي إلى نسيان الفكرة بعد وقت قصير ، في حين لو عبر عنها لما نسيها .ونجد ذلك في القران الكريم ، فأفكاره لا تزال محفوظة لان جاء على شكل خطاب لغوي .

الموقف المخالف : لاطروحتنا خصوم هم بعض المفكرين والفلاسفة ، من أصحاب الاتجاه الثنائي مثل : (برغسون ،ديكارت ، فاليري)، أن اللغة والفكر منفصلان ، أي أنهما مختلفان من ناحية الطبيعة وأيضا هناك فاصل زمني ومنطقي بين الفكر واللغة فالفكر أوسع من اللغة وبالتالي لا يمكنها أن تستوعبه .

النقد : لكن نجد أن عجز اللغة قد لا يكون مرتبطا باللغة بحد ذاتها بل بالمتحدث ذاته ، لضعف رصيده اللغوي ، كما أن الفكر القائم بذاته بدون لغة لا وجود له ثم إن المشكل قد يكون في الفكر وليس اللغة ؟

الحجج الجديدة : نظرا لوجود خصوم لاطروحتنا ندعمها بحجج جديدة نذكر منها :

فيؤكد العديد من علماء النفس المعاصر أن الطفل الصغير يتعلم التعبير والتفكير في نفس الوقت ، فالطفل حينما ينطق بكلمة : " ماما " ، فيعني هذا أنه قد شكل تصورا وفكرة عن الأم ، إذن هناك تزامن في العمليتين مما يعني أنهما متصلان ومتكاملان .

أما الفيلسوف الألماني هيجل فيذهب إلى أبعد من ذلك ، ويرى أن اللغة أداة للتفكير ، وهناك ترابط بين المستوى اللغوي والمستوى الفكري فيقول : **إننا نفكر داخل الكلمات ، فالفكر هو لغة صامتة ، واللغة هي فكر ناطق** " ، حيث يعتبر أن اللغة ليست ثوب الفكرة بل هي جسدها الحقيقي حسب تعبير دولاكروا ، فلا فكر بدون لغة لذا يقول هيجل : "**إن الرغبة في التفكير بدون كلمات محاولة عديمة المعنى** "

خاتمة : نستنتج في الأخير ، أن مشكلة العلاقة بين اللغة والفكر من أهم المشكلات و المواضيع الفلسفية لارتباطها بالإنسان وتأثيرها في تكيفه مع عالمه الخارجي ، ويمكن القول أن اللغة والفكر متصلان لا يمكن تصور وجود أحدهما دون الاخر فهما وجهان لعملة واحدة ، ومنه نستنتج أن الاطروحة القائلة : " إن الالفاظ حصون المعاني " هي أطروحة صحيحة يمكن الدفاع عنها و الاخذ به .

يقال : " ليس بإمكان اللغة أن تستوعب الفكر " = الانفصال

دافع عن صحة الأطروحة

المقدمة : يعرف الإنسان قديما على أنه حيوان عقل أي أنه يملكه قدرة عقلية وبالتالي له فكر ويعرف عند الفلاسفة أنه كائن ناطق أي إن له قدرة لغوية وبالتالي فاللغة والفكر هم الثنائية تميز الإنسان ولقد شاع الاعتقاد أن أن اللغة والفكر متصلان ولكن هنالك رأي آخر يقول أن اللغة والفكر منفصلان واللغة تعجز عن التعبير عن أفكارنا فإذا سلمنا بصحة هذا الرأي فكيف يمكن الدفاع عن الأطروحة القائلة ليس بإمكان اللغة أن تستوعب الفكر؟

الرأي : يرى أنصار أطروحاتنا من فلاسفة مفكرين خاصة أصحاب الاتجاه الثنائي مثل بيرغسون ديكارت وفاليري أن اللغة والفكر منفصلان أي أنهما مختلفان من ناحية طبيعة وأيضا هناك فاصل زمني ومنطقي بين الفكر واللغة فالفكر أوسع من اللغة وبالتالي لا يمكنها أن تستوعبه

الحجج : ويدعمون موقفهم هذا بعدة حجج وبراهين نذكر منها :

فيؤكد بيرغسون أن اللغة يستحيل أن تستوعب الفكرة لسببين الأول لأن الفكر يسبق التعبير وهذا الفاصل الزمني يعني أن اللغة والفكر منفصلة فنحن نفكر ثم نتكلم أما السبب الثاني فالفكر أوسع من اللغة وهو غير محدود ومستمر بينما اللغة محدودة في حروف وكلمات وهي متقطعة فكيف لما هو محدود ومتقطع ونقصد به اللغة أن يستوعب وع ويعبر عن ما هو غير محدود ومستمر أي الفكر لذلك يقول بيرغسون إن الفكر مثل النهر الجارف ليس بإمكان اللغة أن تستوعبه

الرأي المخالف :و لأطروحاتنا خصوم هم بعض المفكرين والفلاسفة أصحاب الاتجاه الأحادي مثل هاميلتون قص و دروف وهيجل الذين يرون أن اللغة والفكر متصلان وهما شيء واحد ويؤكدون

على العلاقة التلازمية والتبادلية بين اللغة والفكر فالإنسان له عقل يفكر به ولسان ليعبر به لا تستقيم حياته إلا في ظل تكاملهما

النقد : ولكن هذا لا يعني أنهما شيء واحد فالذي يلاحظ طبيعة كل منهما يجد الاختلاف الكبير والواضح وهذا الخلط الذي وقع فيه أصحاب هذا الموقف كما أن الواقع يثبت أن اللغة تعجز في كثير من الأحيان عن استيعاب الفكر والتعبير عنه بشكل دقيق

الحجج الجديدة : نظرا لوجود خصوم ل أطروحتنا يمكن تدعيمها بحجج جديدة نذكر منها أولا يثبت الواقع أن اللغة تعجز في كثير من الأحيان عن نقل مشاعرنا وأفكارنا بشكل دقيق فاللغة تحول المشاعر الإنسانية إلى قوالب لغوية جامدة فمثلا نعبر عن حالة امرأة فقدت ابنها بقولنا إنها حزينة ويمكن في نفس الوقت أن نقول عن إنسان ضيع.....

وقد أدى .....الحالي .

خاتمة : نستنتج في الأخير أن مشكلة العلاقة بين اللغة والفكر تعتبر من أهم المشكلات والمواضيع الفلسفية لارتباطها بالإنسان وال تأثيرها في تكيفه مع عالمه الخارجي ومنه نستنتج أن اللغة والفكر منفصلان بحيث تعجز اللغة عن التعبير عن جميع أفكارنا في كثير من الحالات ومنه يمكن القول أن الأطروحة القائلة ليس بإمكان اللغة أن تستوعب الفكر هي أطروحة صحيحة يمكن الأخذ بها وتبني رأي أصحابها